مسؤولية خطباء الجمعة في زمن الوباء

دراسة معاصرة

إعداد

د. مقرن بن سعد بن إبراهيم المقرن

عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البريد الإلكتروني: msmegren@imamu.edu.sa

ملخص الدراسة

خطبة الجمعة من شعائر الإسلام التي تدل على شمولية هذا الدين، وصلاحيته لكل زمان ومكان، وذلك لما تحتوي في طياتها من أهداف سامية، وخصائص بارزة تميزها عن غيرها من شعائر الدين السماوية، ويأتي البحث ليلقي الضوء على المسؤولية التي ينبغي لخطباء الجمعة استشعارها زمن الوباء، تأصيلاً شرعياً وتوجيهاً واقعياً لمجتمعهم وتحقيقاً لهذه المسؤولية، وتبرز أهداف البحث من خلال بيان بيان أهمية الخطابة الدينية ومنزلتها في الشريعة الإسلامية، وكذلك التعرف على سمات خطب الجمعة زمن الوباء ومضامينها، ثم بيان المسؤولية الشرعية، والعلمية والوطنية لخطباء الجمعة زمن الوباء، وإبراز جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في زمن الوباء فيما يخص الخطب والخطباء والمساجد، ولإضافة الجديد في الدراسة تم مراجعة أوعية البحث ومواطن الكتب فلم أجد من تحدث عن مسؤولية خطباء الجمعة زمن الوباء، وما يجب أن تكون عليه الخطبة، وما هي أبرز سماتها أو بيان مضامين الخطب ومسؤوليات الخطيب فيها، مما يضفي على البحث الجدة، والأصالة.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات العلمية التي ينبغي أن تسير وفق مناهج البحث العلمي، فلذلك اتخذت المنهج الاستقرائي الناقص خلال هذا البحث، وهو حصر المعلومات حول الظاهرة محل الدراسة، وفحصها، وإعطاء حكم عام بصددها، وتنظيم هذه المعلومات المتوفرة في قالب معين؛ ليستنبط منها نتائج صحيحة تزود الباحث بالمقترحات والحلول، وطبق هذا المنهج في هذه البحث من خلال تتبع الواقع محل الدراسة وهي جائحة كرونا وجمع كل ما يتعلق بمسؤولية الخطباء في مثل هذا الوقت وتقديم الحلول والمقترحات للرقي بالمستوى المطلوب للمسؤولية الشرعية والعلمية والوطنية لخطباء الجمعة في زمن الوباء، كما خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج من أبرزها: أهمية خطبة الجمعة ودورها البارز في تعليم الناس أمور دينهم وإصلاح أحوالهم وفق منهج الإسلام الصحيح، و خطبة الجمعة تحتل مكانه بارزة في المجتمع كونها معيناً صافياً لبيان أحكام الشريعة الإسلامية باختلاف الأحوال والأزمنة ومواكبه حاجات الناس الدينية وغير الدينية، كما يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بخطبة الجمعة وأن تكون الخطبة متزامنة مع الظروف والأحوال التي تمر بحياة المسلم لتكون نبراسا من خلاله يجد الطريق الصحيح لسلوكه والابتعاد عن مايشوب دينه من أفكارا وأعمال.

الكلمات المفتاحية: مسؤولية، خطباء، الجمعة، الوباء، دراسة، معاصرة

The responsibility of Friday preachers in the time of the epidemic contemporary study

Muqrin bin Saad bin Ibrahim Al Muqrin
The Higher Institute for Da`wah and Hesab, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia
E-mail: msmegren@imamu.edu.sa

Abstract;

The Friday sermon is one of the rituals of Islam that indicates the comprehensiveness of this religion, and its validity for every time and place, because it contains lofty goals and prominent characteristics that distinguish it from other divine rituals of religion, and the research comes to shed light on the responsibility that Friday preachers should feel during the epidemic, Legitimacy and realistic guidance for their society and the realization of this responsibility, The objectives of the research are highlighted by clarifying the importance of religious rhetoric and its status in Islamic law, as well as identifying the characteristics and contents of Friday sermons at the time of the epidemic, then clarifying the legal, scientific and national responsibility of Friday sermons at the time of the epidemic, and highlighting the efforts of the Ministry of Islamic Affairs, Call and Guidance in the time of the epidemic with regard to sermons. And preachers and mosques, and to add the new in the study, research vessels and books were reviewed, This study is one of the scientific studies that should go according to scientific research methods, Therefore, I took the incomplete inductive approach during this research, which is to limit the information about the phenomenon under study, examine it, give a general judgment about it, and organize this available information in a specific template; To derive correct results that provide the researcher

with suggestions and solutions, and this approach is applied in this research by following the reality under study, which is the Corona pandemic, and collecting everything related to the responsibility of preachers at such a time, and providing solutions and proposals to raise the required level of legal, scientific and national responsibility for Friday preachers in the time of the epidemic. The study also came out with a set of results, the most important of which are: the importance of the Friday sermon and its prominent role in teaching people about their religion and reforming their conditions according to the correct approach of Islam, And the Friday sermon occupies a prominent place in society as it is a clear aid to clarify the provisions of Islamic Sharia in different conditions and times and keep pace with the religious and non-religious needs of people. For his behavior and to stay away from the thoughts and actions of his religion.

Keywords: responsibility, preachers, Friday, epidemic, study, contemporary

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا١﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

خطبة الجمعة من شعائر الإسلام التي تدل على شمولية هذا الدين، وصلاحيته لكل زمان ومكان، وذلك لما تحتوي في طياتها من أهداف سامية، وخصائص بارزة تميزها عن غيرها من شعائر الدين السماوية.

وهي عامل من عوامل التجديد المستمر، والمتواكب مع متغيرات الحياة، فيتخذ الخطيب من خلالها الموقف الذي يوافق منهج الدين، وذلك من خلال عرضها لجميع مناحي الحياة من دينية، وسياسية، واجتماعية فهي ليست قاصرة على الجانب الديني فقط.

وخطبة الجمعة في الأساس تعليم، ووعظ، وتذكير مستمر، ومتزامناً مع الحياة الإنسانية لا تنفك عنها توجهها نحو الوجهة التي يرتضيها الله تعالى.

وفارس الخطبة وأبرز عامل في نجاحها ووصولها لأهدافها المرجوة هو الخطيب، فالخطيب يعول عليه الكثير في نجاح الخطبة من عدمها متى ما التزم بشروطها وواجباتها.

وتتأكد مسؤولية الخطيب في وقت النوازل والمستجدات بأن تتواكب خطبه وفق أهداف مرسومة لتحقيق إيصال الموقف الشرعي والرأي الديني لمتلقي الخطبة من المستمعين.

فخطبة الجمعة زاد أسبوعي ينبغي أن يكون متواكبا مع الأحداث والمناسبات وكذلك الأزمات لتكون الخطبة مصدرا شرعيا تحدد موقف الناس ومنهجهم تجاه هذه المستجدات، ومعينا صافيا يوضح موقف الدين منها ومساندا لما تقوم به الدولة وقت الأزمات.

ويأتي هذا البحث ليلقي الضوء على المسؤولية التي ينبغي لخطباء الجمعة استشعارها زمن الوباء، تأصيلا شرعيا وتوجيها واقعيا لمجتمعهم وتحقيقا لهذه المسؤولية.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث وسبب اختياره في الآتي:

١. أهمية خطبة الجمعة ودورها الفاعل في المجتمع.

٢. صلاحية خطبة الجمعة لكل زمان ومكان لجميع الأحداث والمستجدات.

٣. كون خطبة الجمعة المنهل الصافي والمورد الزلال لموقف الشرع من المستجدات.

٤. حاجة الخطباء إلى معرفة السمات والصفات التي يجب أن تتوفر في خطب الجمعة وقت الأزمات.

٥. تعدد مسؤوليات خطيب الجمعة وقت الأزمات ما بين الشرعية والعلمية والوطنية.

وتبرز أهداف هذا البحث من خلال بيان القضايا الآتية.

١. بيان أهمية الخطابة الدينية ومنزلتها في الشريعة الإسلامية.

٢. التعرف على سمات خطب الجمعة زمن الوباء ومضامينها.

٣. بيان المسؤولية الشرعية لخطباء الجمعة زمن الوباء.

٤. بيان المسؤولية العلمية لخطباء الجمعة زمن الوباء.

٥. بيان المسؤولية الوطنية لخطباء الجمعة زمن الوباء.

٦. إبراز جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في زمن الوباء فيما يخص الخطب والخطباء والمساجد.

الدراسات السابقة:

بعد مراجعتي لأوعية المعلومات البحثية لم أجد من تحدث عن مسؤولية خطباء الجمعة زمن الوباء وما يجب أن تكون عليه الخطبة وما هي أبرز سماتها أو بيان مضامين الخطب ومسؤوليات الخطيب فيها، مما يضفي على البحث الجدة، والأصالة.

منهج البحث:

سيتخذ الباحث المنهج الاستقرائي الناقص خلال هذا البحث، وهو حصر المعلومات حول الظاهرة محل الدراسة، وفحصها، وإعطاء حكم عام بصددها، وتنظيم هذه المعلومات المتوفرة في قالب معين؛ ليستنبط منها نتائج صحيحة تزود الباحث بالمقترحات والحلول [١].

وتطبيق هذا المنهج من خلال تتبع الواقع محل الدراسة وهي جائحة كورونا وجمع كل ما يتعلق بمسؤولية الخطباء في مثل هذا الوقت وتقديم الحلول والمقترحات للرقي بالمستوى المطلوب للمسؤولية الشرعية والعلمية والوطنية لخطباء الجمعة في زمن الوباء.

تقسيمات الدراسة:

التمهيد ويشمل على

- **التعريف بمصطلحات الدراسة.**
- **أهمية الخطابة الدينية، ومكانتها في الإسلام.**
- **مشروعية خطبة الجمعة في الكتاب والسنة.**

المبحث الأول: السمات العامة لخطب الجمعة زمن الوباء، واهدافها.

المطلب الأول: السمات العامة لخطب الجمعة زمن الوباء

المطلب الثاني: أهداف خطب الجمعة زمن الوباء.

المبحث الثاني: مسؤولية خطيب الجمعة زمن الوباء.

المطلب الأول: المسؤولية الشرعية للخطيب زمن الوباء.

المطلب الثاني: المسؤولية العلمية لخطيب الجمعة زمن الوباء.

المطلب الثالث: المسؤولية الوطنية لخطيب الجمعة زمن الوباء.

المبحث الثالث: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد خلال هذه الأزمة.

المطلب الأول: جهود الوزارة من خلال التعاميم والتوجيهات.

المطلب الثاني: جهود الوزارة من خلال المحاضرات والندوات.

المطلب الثالث: جهود الوزارة من خلال العناية بالمساجد.

الخاتمة وأهم نتائج البحث.

---

(١) ينظر: البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ط ٤[جدة: دار الشروق، ١٤١٢هـ]ص٦٤.

التمهيد

التعريف بمصطلحات الدراسة

المسؤولية في اللغة والاصطلاح

(سَأَلَ) السين والهمزة واللام كلمة واحدة. يقال سأل يسأل سؤالا ومسألة. ورجل سؤلة: كثير السؤال [١]

المسؤولية في اللغة نسبة إلى المسؤول، وهو اسم مفعول من فعل سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالًا، واسم فاعل منه سائلٌ، ومعناه في اللغة استدعاء معرفة، أو ما يؤدي إلى المعرفة [٢]، ويقال: سألته عن الشيء، أي: استخبرتُه[٣].

المسؤولية في الاصطلاح:

عرّفت المسؤولية في الاصطلاح بتعريفات متعددة، وذلك لاختلاف موضوعها:

أوّلًا: تعريف المسؤولية بوجه عام، بأنها حال أَو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته يقال أنا بريء من مسؤولية هذا العمل.

ثانيًا: تعريف المسؤولية أخلاقيا: وهي التزام الشّخص بما يصدر عَنهُ قولا أَو عملا.

ثالثًا: تعريف المسؤولية قانونا:وهي الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقًا لقانون[٤].

رابعًا: تعريف المسؤولية في الفقه:" تضمين الإنسان عبارة عن الحكم عليه بتعويض الضرر الذي أصاب الغير من جهته"[٥].

والمسؤولية في هذا البحث هي الالتزامات والواجبات التي ينبغي لخطيب الجمعة مراعاتها وتقع ضمن أولوياته وواجباته، من خلال خطب الجمعة في زمن الوباء.

ثانيًا الخطباء:

الخطباء في اللغة جمع خطيب، وهو اسم فاعل من فعل خَطَبَ، ومن معانيه في اللغة، الكلام بين اثنين، يقول ابن فارس:" الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطابا، والخطبة من ذلك. وفي النكاح الطلب أن يزوج، قال الله تعالى:

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ج١، باب السين والهمزة [دار الفكر، ١٣٩٩هـ] ص١٤٢

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب [بيروت: دار القلم، ١٤١٢هـ](ص٤٣٧).

(٣) ينظر: تاج العروس، للزبيدي ، ج٢٩[دار الهداية]ص ١٥٧

(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أحمد الزيات وآخرون، ج١[القاهرة:دار الدعوة]ص٤١١

(٥)الإسلام عقيدة وشريعة، الشيخ محمود شلتوت[دار القلم] (ص ٣٩٢).

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] . والخطبة: الكلام المخطوب به. ويقال اختطب القوم فلانا، إذا دعوه إلى تزوج صاحبتهم. والخطب: الأمر يقع ، وإنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة"(١).

والخطيب في الاصطلاح:

الخطيب من الخطابة، والمراد بها من يبين الأوامر والنواهي والمواعظ والأمثال. والخطيب هو أيضا الشيء الذي يتضمن ألوانا متنوعة، فالخطيب هو الماهر في أنواع الكلام وأساليب الخطاب (٢) .

وعرف الخطيب بأنه": المتحدث عن القوم، ومن يقوم بالخطابة في المسجد وغيره"(٣).

والخطيب في هذا البحث هو من كلف رسمياً من قبل الدولة بالخطابة لصلاة الجمعة، وبإذن ولي الأمر.

ثالثًا: الوباء:

الوباء في اللغة: يمد ويقصر، فيقال وَبأٌ ووَبَاءٌ، مفرد، وجمعه الأوبئة، ومعناه مَرضٌ عام، وَبِئَتِ الأرضُ تَوْبَأُ وَبَأً فهي مَوْبوءَةً، إذا كثُر مرضها(٤).

الوباء في الاصطلاح: فَسَاد يعرض لجوهر الْهَوَاء لأسباب سَمَاوِيَّة أَو أرضية(٥).

و(فسر بعضهم الوباء بالطاعون وزعم أنهما مترادفان، وفيه نظر، فإن الوباء مرض عام ينشأ عن فساد الهواء يقع بسبب موت ذريع وهو أعم من الطاعون) (٦) .

والمراد بالوباء في هذا البحث هو المرض المستجد والذي عصف بالعالم أجمع وانتشر في البلدان كانتشار النار في الهشيم وأطلق عليه طبياً كورونا المستجد أو (كوفيد ١٩).

---

(١) معجم مقاييس اللغة، للزبيدي، مرجع سابق، ج٢، ص١٩٨.

(٢) ينظر:رحمة للعالمين، محمد سليمان المنصورفوري [الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى]ص٧٦١

(٣) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية،ج١٩،[الكويت، دار السلاسل، ط٢، ١٤٠٤هـ]ص ١٧٦.

(٤) ينظر: مختار الصحاح ، الرازي، ج١،مادة وبأ[بيروت: المكتبة العصرية] ص٣٣٢، وينظر: القاموس المحيط، للفيروز أبادي، فصل الواو[بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ] ص ٥٥.

(٥) ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي، [القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ] ص ١٨٧، وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين العابدين المناوي، [القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ](ص ٣٣٤).وينظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، ج٩[دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ]ص٥١٩

(٦) انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري ابن حجر العسقلاني [الرياض: مكتبة الرشد،ط١، ١٤١٣ هـ] .

أهمية خطبة الجمعة ومكانتها في الإسلام

تحتل الخطابة الدينية مكانة بارزة في الدين الإسلامي وتقدم خدمة جليلة للإسلام والمسلمين، فتعد الوعاء الأهم الذي ينقل تعاليم الإسلام وشرائعه إلى الناس، فعن طريق الخطب الدينية يتفقه الناس بأمور دينهم، وبها يذّكر الخطباء الناس بربهم، وما أعده الله في الآخرة من النعيم والعقاب، منتهجين شرع الله تعالى، ومحكمين سنة نبيهم ﷺ.

وتبرز أهمية الخطابة الدينية من خلال ارتباطها بأهم الشعائر الدينية الا وهي خطبة الجمعة التي تطالع الناس كل أسبوع وتعتبر النور والبصيص الذي ينير درب الكثيرين للسعادة الدنيوية والأخروية.

وبالنظر لأهمية خطبة الجمعة نجد أنها تتنوع وتتعدد لكن تنحصر في عنصرين مهمين هم التعليم والإصلاح، فالتعليم يكون للقضايا الشرعية وتعليم المستمع أمور دينه وما يقيم به عبادته لربه، وعرض قضايا المجتمع وإصلاح ما فيه من خلل او انحراف بكافة صوره وأشكاله تزامناً مع الاحداث والوقائع.

أولاً: المعين الشرعي الأسبوعي للمصلين.

تعتبر خطبة الجمعة زاداً أسبوعيا ومنهلاً صافيا يستقي من المستمع أمور دينه وعقيدته ليعبد الله على الوجه الصحيح، فتعليم الناس أمور دينهم من أسمى أهداف خطبة الجمعة بل وأهم هدفاً من أجله شرعها الله، وهي ميزة تميز بها الدين الإسلامي على غيره من الأديان السماوية الأخرى، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبق ذلك عمليا من خلال تعليم أصحابه رضوان الله عليهم أمور دينهم من منبره صلوات ربي وسلامه عليه.

فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: جاء رجل يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب فجلس فقال له النبي ﷺ قم فاركع ركعتين، وتجوز فيهما، ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين، وليتجوز فيهما [1].

وكان ﷺ يقول ذات يوم في خطبته: ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني، يومي هذا، كل مال نحلته عبداً، حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم [1].

---

(1) أخرجه الإمام البخاري، في كتاب الجمعة، باب إذا رأى الإمام رجل وهو يخطب ،برقم ٨٨٨، ج١، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٣[بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ]، وطبعة دار طوق النجاة الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ، ص٣١٥.

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ خطبنا فبيَّن لنا سنَّتَنا، وعلمنا صلاتنا، فقال: إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثم ليؤمكم أحدكم فإذا كبر فكبروا [٢].

وعن عبد الله بن بسر ﷺ قال كنت جالسا إلى جنب المنبر يوم الجمعة، فجاء رجل يتخطى رقاب الناس، ورسول الله ﷺ يخطب الناس فقال له رسول الله ﷺ : اجلس فقد آذيت، وآنيت[٣]

ومن أهم العلوم الشرعية –التي ينبغي على خطيب الجمعة إيصالها خالصة نقية، وواضحة –العقيدة الإسلامية التي هي أساس العبادة:

فالعقيدة الإسلامية من أهم المهمات التي يُحَرَصُ على إيصالها للفرد المسلم صافية نقية، والعقيدة هي الأساس الذي يبني المسلم عليه علاقته بربه ﷻ ، فإذا كان هذا الأساس سليماً صافياً قُبِلَ منه سائرُ عمله، وأن كان الضد فالرد مصيره، والنار مآله.

لذا فإن خطيب الجمعة موكل إليه القيام بترسيخ العقيدة الإسلامية في النفوس، وأن يجعلها تقوم على أساس من اليقين المبني على نصوص الكتاب والسنة، فإذا وصلت هذه العقيدة الصحيحة للمسلم؛ ابتعد بها عن كل صور العبودية لغير الله ﷻ، وأصبح لا يعبد إلا الله، ولا يخضع إلا لله، ولا يتبع إلا دينه الذي أرسل رسولهﷺ به إلى الناس لهدايتهم، وإنقاذهم، وإخراجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام، والإيمان، وعملت هذه العقيدة في نفس المسلم عملها، فتجعل هذا الفرد معتزاً بنفسه، حاساً بكرامته، مرتفعاً عن كل أنواع المذلة، والخداع، والرياء، وعن كل ما هو تافه، أو حقير [٤].

إن تكوين العقيدة الصحيحة، وتنميتها –تشكل الدافع الرئيس، والمهم، للمسلم إلى السلوك السوي وتغرس فيه روح الطاعة، والإخلاص لله تعالى، حتى ينعم المجتمع بأفراد

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الجنة، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، برقم ٢٨٦٥، ج٤، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، [بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ]ص٢١٩٧

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، برقم ٤٠٤، ج١، ص٣٠٣.

(٣) أخرجه النسائي في سننه الكبري، باب النهي عن تخطي رقاب الناس، والإمام يخطب، برقم ١٧٠٦، ج١، ص٥٢٨.وينظر: صحيح سنن النسائي ، الألباني، برقم ١٣٩٨، ج١، ص٤٥١.
وأخرجه ابن حبان في صحيحه في ذكر الزجر عن تخطي رقاب الناس يوم الجمعة، برقم ٢٧٩٠، ج٧، تحقيق شعيب الارنؤوط،ط١ [بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ]ص ٥٩، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه [بيروت:المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ]، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، في باب النهي عن تخطي الناس يوم الجمعة، والإمام يخطب، وإباحة زجر الإمام عن ذلك في خُطْبته، برقم ١٨١١،ج٣،ص١٥٦.

(٤) ينظر: أهداف مناهج التربية الإسلامية، د. بدر عبد الرزاق الماص،ط١[الكويت: مكتبة الصحوة،١٤١٨ه] ص٤١.

مستقيمين في جانب العقيدة التي هي أساس قبول الأعمال أو ردها- هي الهدف الرئيس لخطبة الجمعة.

كما أن جانب العبادة هو من القضايا المهمة التي تهدف خطبة الجمعة إلى تزويد المدعو بما يحتاجه من القضايا الشرعية التي تنظم علاقته بربه وفق منهج صحيح مستقى من الكتاب والسنة؛ لأنّ العبادة في الإسلام منهج حياة يستغرق كل جوانب الحياة، ويشمل على كل ما يقوم به المدعو من أقوال، وأحاسيس، أو أي مظهر من مظاهر سلوكه.

كما أن من أهداف خطبة الجمعة توضيح وشرح حقائق الأحكام التشريعية بأدلتها، وحججها العقلية والنقلية، وإظهار خصائص، وأسرار عظمة النظام التشريعي الإسلامي، وبيان كافة الأحكام الشرعية التي تنظم العلاقة الصحيحة بين العبد وربه، والاهتمام بالجانب الأخروي، وما أعده الله تعالى للمطيعين، وما توعد به العاصين.

فالخطيب مؤمل منه أن يرشد الناس، ويفقههم، ويعلمهم أمور دينهم، بل وقد يعد من مصادر التعليم المهمة لكثير من كبار السن، يبين لهم مراد ربهم ليعبدوه على أساس من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويعد البصيص والأمل لكثير من العوام ممن يستمع إليه، وإلى خطبه التي لا بد أن تحمل في طياتها المنهج الصحيح الشرعي لعبادة الله تعالى.

وكذا عليه أن يوجههم على علم، وذلك أن يتفقه هو في دين الله، ليدعو الناس على هدى وعلم، وأن يكون داعية حق لا داعية ضلال.

ثانياً: الإصلاح والتقويم للمجتمع.

إن مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم يرتبط بالدين، وتعاليمه، ويقوم على أساس الإيمان بالله تعالى، وبرسله، واليوم الآخر، وعلى العمل الصالح الذي تتحقق به أحكام الإسلام التي يجب أن تسود بين الناس، وأنه لا يكون الإنسان صالحاً إلا إذا أصلح نفسه، وزكاها وأخرجها من ظلمات الشرك، والشر إلى نور الإيمان، وما يقتضيه من أخلاق وفضائل ليصلح المجتمع وفق منهج النبوة.

ولتحقيق هذا الهدف من خلال خطبة الجمعة ينبغي أن تتوجه الخطبة إلى إصلاح العقائد، والعبادات، وكذلك العيوب، والأمراض المتفشية في المجتمع، والمدمرة للأخلاق، والقيم، والمثل العليا بأسلوب مناسب، وعلاج نافع، فمن مهام الخطبة محاربة هذه المنكرات،

ومقاومتها، ومنعها من أن تنتشر بين الناس وفق منهج دعوي مستمد من الكتاب والسنة حيث يتحرى من المناهج الدعوية ما يناسب المدعوين ويتحرى من الأساليب أنجحها وأفضلها.

كما ينبغي أن يتوفر في الخطبة –لتبلغ أهميتها– أن يكون الإصلاح –على المنبر– منضبطاً بالضوابط الشرعية التي تراعي فيها المصالح والمفاسد، وأن يكون هذا الإصلاح ملتزماً بالحكمة، والموعظة الحسنة، وأن تتوجه الخطبة للمدعوين بما يستطيعون القيام به، ومراعاة أحوالهم، وعقولهم، كذلك ينبغي ألا يركز في الخطبة على لون واحد من القضايا بل يكون الإصلاح في الخطبة من خلال الجوانب الثلاثة العقدية، والعبادية، والخلقية، حتى يتحقق الهدف الأسمى من خطبة الجمعة، وهو حماية المجتمع من خلال إصلاح عقائدهم، وأخلاقهم.

مشروعية خطبة الجمعة

لخطبة الجمعة منزلة رفيعة في الإسلام فهي ذكر لله كما سماها الباري في كتابه الكريم حيث قال جل من قائل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ٩﴾ [الجمعة: ٩]، وهي شعيرة من شعائر الإسلام، وميزة تفرد بها ديننا الحنيف فمن مكانتها العظيمة أن الملائكة تشهدها، وأمر الله سبحانه وتعالى بحضورها، والإنصات لها، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ: (قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام؛ حضرت الملائكة يستمعون الذكر)[1].

إن هذا الحديث الشريف أصل عظيم في بيان أهمية خطبة الجمعة، وفي الوقت نفسه يبيَّن المكانة العالية لخطبة الجمعة بين شعائر الدين الإسلامي، ولذلك وجه الكريم العظيم أمره الصريح بالسعي لخطبة الجمعة وترك ما يشغل عباده عنها، وأمرهم بالتفرغ الكامل، ثم التوجه لحضور هذه الخطبة، والإنصات لها، وهذه علامة بارزة تميز الدين الإسلامي عن غيره من الأديان في حرصه على تحقيق التوافق، والتواصل مع أتباعه من خلال لقاءات

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة، رقم ٨٤١،ج١، ص٣٠١ .

دينية منتظمة، أرسى معانيها، ودعم هذه الشعائر بنصوص الوحيين من الكتاب والسنة وطبق هذا التواصل إمام هذه الأمة محمد بن عبد الله ﷺ.

وبالنظر إلى الروايات في كتب أهل التفسير، والسير حول أول جمعة صلاها النبي ﷺ، وخطب بها أورد ما نقله الإمام القرطبي في جامعه حول هذه المسألة:

حيث قال: (أول من سماها جمعة–هم – الأنصار، فجمع أهل المدينة من قبل أن يقدم النبي ﷺ المدينة، وقبل أن تنزل الجمعة، وهم الذين سموها الجمعة، وذلك أنهم قالوا إن لليهود يوماً يجتمعون فيه، في كل سبعة أيام يوم وهو السبت، وللنصارى يوم مثل ذلك وهو الأحد، فتعالوا فلنجتمع حتى نجعل يوماً لنا نذكر الله، ونصلي فيه ونستذكر، فاجعلوه يوم العروبة، فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة أبو أمامة ﷺ فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكّرهم، فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا، فهذه أول جمعة في الإسلام.

وأما أول جمعة جمعها النبي ﷺ بأصحابه فقال أهل السير والتواريخ، أن رسول الله ﷺ قدم مهاجراً حتى نزل بقباء على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول حين اشتد الضحى، فأقام بقباء إلى يوم الخميس، وأسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة إلى المدينة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن وادٍ لهم قد اتخذ القوم في ذلك الموضع مسجداً، فجمع بهم، وخطب وهي أول خطبة خطبها بالمدينة..وأول جمعة جمعت بعدها جمعة بقرية يقال لها جواثى من قرى البحرين، وقيل إن أول من سماها الجمعة كعب بن لؤي بن غالب لاجتماع قريش فيه إلى كعب)[1]

وبالنظر في الآيات الكريمة والأحاديث النبوية نجد أن خطبة الجمعة مشروعة وثابتة بالكتاب والسنة.

– مشروعية خطبة الجمعة من الكتاب:

يذكر الباري عز وجل في سورة الجمعة أمره الإلهي بالسعي إلى الجمعة، وحضور الذكر الذي عده كثير من العلماء بأنه الخطبة.

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ٩﴾ [الجمعة: ٩]

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق أحد عبد العليم البردوني، ج ١٨، ط٢ [القاهرة: دار الشعب، ١٣٧٢) ص٩٧–١٠١. وينظر: الدر المنثور، السيوطي، ج٢، [بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣هـ] ص ١٥٩.

(فاسعوا إلى ذكر الله فامضوا إليه مسرعين قصدا فإن السعي دون العدو، والذكر الخطبة.. والأمر بالسعي إليها يدل على وجوبها، واتركوا المعاملة ذلكم أي السعيُ إلى ذكر الله خير لكم من المعاملة، فإن نفع الآخرة خير، وأبقى إن كنتم تعلمون الخير، والشر الحقيقيين، أو إن كنتم من أهل العلم) [١]

(خاطب الله المؤمنين بالجمعة دون الكافرين تشريفاً لهم، وتكريماً فقال يا أيها الذين آمنوا، ثم خصه بالنداء.. ليدل على وجوبه، وتأكيد فرضه، وقال بعض العلماء كون الصلاة الجمعة ها هنا معلوم بالإجماع) [٢] .

(أي اسعوا إلى ذكر الله واتركوا البيع إذا نودي للصلاة، ولهذا اتفق العلماء –رضي الله عنهم– على تحريم البيع بعد النداء الثاني)[٣].

وقال جل من قائل معاتباً عبادة حال تركهم الاستماع للخطبة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴿١١﴾﴾ [الجمعة: ١١]

وقال الشيخ السعدي–رحمه الله– مبيّناً سوء صنيع من ترك الخطبة، والتلهي بغيرها من شواغل الدنيا:(أي خرجوا من المسجد حرصاً على ذلك اللهو، وتلك التجارة، وتركوا الخير [٤].

ومما سبق عرضه لأقوال أهل التفسير عند الحديث عن الآيتين الكريمتين تتضح لنا مشروعية خطبة الجمعة في الكتاب، والحرص على حضورها، والاستماع والإنصات لها.

–مشروعية خطبة الجمعة في السنة النبوية المطهرة:

خطبة الجمعة من الخطب المشروعة الثابتة عن النبي ﷺ والتي وردت أحاديث صحيحة تبين مشروعيتها، وقيام الرسول ﷺ بها، وسأعرض لأبرز تلك الروايات، ودون عرض الأحاديث الواردة في مشروعية صلاة الجمعة بل الاكتفاء بالأحاديث التي ينص فيها صراحة على فعل الرسولﷺ، وأدائه للخطبة مما يدل على مشروعيتها:

فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: جاء رجل والنبي ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة فقال :(أصليت يا فلان؟ قال: لا، قال: قم فاركع ركعتين) [١].

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٥ ،[بيروت : دار الفكر، ١٤١٦هـ–١٩٩٦م] ص ٢٣٨–٢٣٩.
(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١٨،مرجع سابق، ص٩٧-١٠١.
(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٤، ط٢،[الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٨هـ] ص٤٣٢
(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن السعدي، مرجع سابق، ص١٤٦٧

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: أصابت الناس سنة على عهد النبي ﷺ فبينا النبي ﷺ يخطب في يوم جمعة قام أعرابي فقال:

يا رسول الله هلك المال وجاع العيال.[٢].

وعن جابر بن عبد الله ﷺ أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ :يا رسول الله ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه فإن لي غلاما نجاراً، قال ﷺ :إن شئت، قال: فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضمها إليه، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت، قال: بكت على ما كانت تسمع من الذكر[٣].

وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: جاء رجل، والنبي ﷺ على المنبر يوم الجمعة، يخطب فقال له ﷺ : أركعت ركعتين [٤].

إلى غيرها من الأحاديث التي نص فيها على قيام الرسول ﷺ بالخطبة يوم الجمعة وفيه دليل على مشروعيتها في السنة النبوية الثابتة عنه ﷺ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الجمعة، باب إذا رأي الأمام رجل جاء وهو يخطب أمره بالصلاة، برقم ٨٨٨، ج١، ٣١٥.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، برقم ٨٩١، ج١، ٣١٥.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب البيوع، باب النجار، برقم ٢٠٩٥، ج٢، ص١٩٨٩.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة، باب التحية والإمام يخطب، برقم ٨٧٥، ج٢، ص٥٩٦..

المبحث الأول

السمات العامة لخطب الجمعة زمن الوباء، وأهدافها

الحق تبارك وتعالى قد يبتلي العباد ويمتحنهم؛ ليعلموا ضعفهم وافتقارهم إليه، وأنه لا غنى لهم عنه، رغم ما تقدموا فيه من العلم، ورغم ما وصلوا إليه من المعرفة والطب، ورغم ما عندهم من المال، فإن ذلك كله يبقى حائلًا دون كشف الملمات وقضاء الحاجات، فلا يكشف الضر إلا العزيز الجبار، ولا يدفع البلاء إلا الكبير المتعال، ولا يشفي من المرض إلا الكريم الرحيم القائل :﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ١٧﴾ [الأنعام: ١٧] ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ٨٠﴾ [الشعراء: ٨٠] ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ٦٢﴾ [النمل: ٦٢].

والمضمون في اللغة كما يقول ابن منظور:

(ضمن الشيء بمعنى تضمنه، ومنه قولهم مضمون الكتاب كذا وكذا) [١] أي ما يحتويه.

ومضمون الخطبة ما تحتويه الخطبة من أفكار، وأهداف، وموضوعات، تترجم من خلال الخطبة، وتصاغ بعبارات واضحة، ومفهومة تترجم الأهداف المطروحة، وهذا المضمون لا يسري على عقول المستمعين، ويحصل على قناعاتهم، ورضاهم مالم يكن رباني المصدر غايةً، ووجهةً، شاملا لجوانب الدين من عقيدة، وأحكام وأخلاق، مطابق للواقع حتى يحقق الأهداف المرجوة من الخطبة.

فاختيار الموضوع في خطبة الجمعة خاصة في مثل هذه الظروف والأزمات، يعد أهم الخطوات التي تحتاج إلى دربة، ومعرفة، وترو، ومعايشة لمقتضى الحال، وهو البداية الصحيحة لتحقيق الهدف المنشود من الخطبة، وإحداث التغير في المفاهيم، والآراء للمجتمع، فاختيار الموضوع في مثل هذا الزمان ليس أمراً سهلاً، وليس كل موضوع جدير لجذب انتباه

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (ضمن)، ج١٣، ص٢٥٨. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج٣، ص١٠٢.

المستمعين، ومعالجة قضاياهم، والتأثير في نفوسهم وعقولهم أو إضافة الجديد إلى معارفهم [١].

فجمهور المستمعين للخطبة ينتظر من الخطيب الكثير من الموضوعات التي تعالج القضية الأم وحديث الساعة وهي جائحة كورونا، وينتظرون الموقف الشرعي منها، كما تتطلع الجماهير إلى الخطيب لتستمع منه الرأي، والمشورة، وعرض وجهة النظر الإسلامية في مختلف الأحداث وكيفية مواجهتا والتغلب عليها دينيا ونفسيا واجتماعيا، لذا ينبغي على الخطيب ان يكون ذو تأهيل علمي شرعي قادر على معالجة القضية وفق المنهج الشرعي.

والعالم معرض للأوبئة بين فينة وأخرى، ويصاب فيها المسلمون وغيرهم بالمرض، ويعد لها عدد من الاحترازات والإجراءات، بعضها معلوم حكمها، وأخرى مبهمة، والمسلمون في حاجة إلى معرفة أحكامها الفقهية، لذلك لا مندوحة للخطباء في زمن الوباء من تناول موضوعات تبين الأحكام والارشادات لتكون سمة من سمات الخطب في هذا الزمان، والرجوع في ذلك للعماء المعتبرين الموثوقين.

المطلب الأول

سمات ومضامين خطب الجمعة زمن الوباء

السمات العامة هي ما يميز هذا الظرف الاستثنائي من سمات وخصائص وعناصر واهتمامات تميزه عن غيره وتبرز من خلاله، فخطب الجمعة زمن الوباء لابد لها من سمات تميزها عن غيرها في الأحوال العادية، يبرز خطيب الجمعة من خلالها ما يصبوا لتحقيقه من أهداف وغايات ليكون متعايشا مع الواقع متزامنا والظروف التي تمر بها الأمة، ويكون كالمعلّم للناس يرشدهم ويوجههم مقتدياً بالرسول الكريم الذي اتخذ من خطبة الجمعة منبراً لتعليم أصحابه ما يحتاجون إليه في دينهم وتقويم سلوكهم، والشواهد على ذلك كثيرة،منها: سبق عرضها في الحديث عن أهمية خطبة الجمعة ومكانتها [٢].

---

(١) ينظر: خطبة الجمعة والاتصال بالجماهير، محيي الدين عبد الحميد،[القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، بدون تاريخ] ص٤٩.

(٢) ينظر للصفحات ٦-٧ فقد تم إيراد الشواهد من السنة النبوية على ذلك.

والناظر والمتطلع لخطب الجمعة في هذا زماننا يجد أن على الخطيب أن يبرز في خطبه السمات الآتية:

أولاً: بيان الأحكام الشرعية العامة المتعلقة بزمن بالوباء

من سمات خطب الجمعة في زمن الوباء تركيز الخطباء على بيان الأحكام الشرعية التي تمس الوباء مباشرة وينبغي التركيز عليها خلال هذه الأيام بالتحديد، كالطرق الشرعية الثابتة للحد من انتشار العدوى بين فئات المجتمع، والحرص على اتخاذ التدابير الوقائية للقضاء على المرض وعدم استفحاله، والعبادات الشرعية التي ينبغي الاهتمام بها في مثل هذه الأزمنة الطارئة، كالحث على المبادرة للتوبة والصلاة والقنوت ونحوها، وكذلك ما يخص الشخصية الإسلامية كالطهارة والاختلاط، والتدابير الوقائية الشرعية التي حث عليها الشارع الحكيم حماية للناس من الأمراض والاوبئة.

١- وقد أشار النبي ﷺ إلى طرق كثيرة -لو التزمها المسلم قد لا يصيبه عدوى ولا سقم سيء بإذن الله-كالحرص على النظافة والاهتمام بالملبس والمجلس، والبعد عن المخالطات التي لا تدخل ضمن حيز الضرورات، فالله تعالى شرع لنا الطهارة فقال جل من قائل حكيما ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وقال سبحانه في موضوعا آخر ﴿ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ١٠٨﴾ [التوبة: ١٠٨] وقال ﷺ حاثا على الطهارة ومكانتها في الشريعة الإسلامية،: (الطهور شطر الإيمان..) [١].

فالشارع الحكيم لا يأمر إلا بما فيه مصلحة ولا ينهى إلا مافيه مضره ومفسده، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-:

(بل يكفي المؤمن أن يعلم أن ما أمر الله به فهو لمصلحة محضة، أو غالبة، وما نهى الله عنه فهو مفسدة محضة أو غالبة) [٢]

٢-ومن المضامين التي ينبغي على خطيب الجمعة بيانها زمن الوباء، الصلاة عند الفزع فهي مندوب إليها، فجاء عند أهل الفقه من المذاهب الأربعة "وأما الصلاة عند الفزع فهي

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة باب فضل الوضوء برقم ٢٢٣، ج ١، ص٢٠٣.

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ج٢٧، تحقيق محمد حامد الفقي،ط٢[بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ] ص٩١.

مندوبة، فندب أن يصلي ركعتين عند الفزع من الزلازل أو الصواعق أو الظلمة والريح الشديدين، أو الوباء، أو نحو ذلك من الأهوال، لأنها آيات من الله تعالى يخوف بها عباده ليتركوا المعاصي، ويرجعوا إلى طاعته، فعند وقوعها ينبغي الرجوع إليه تعالى بالعبادة التي يدور عليها أمر سعادتهم في الدنيا والآخرة، وهي كالنوافل المطلقة فلا جماعة لها ولا خطبة، ولا يسن فعلها في المسجد بل الأفضل فيها أن تؤدى بالمنازل، وهذا متفق عليه عند المالكية، والحنفية. أما الحنابلة فقالوا: لا تندب الصلاة لشيء من الأشياء المذكورة إلا للزلازل إذا دامت فيصلي لها ركعتان كصلاة الكسوف، وأما الشافعية فلم يذكروا أن الصلاة مندوبة لشيء من هذه الأمور"[(١)].

فعلى الخطيب حث الناس على المبادرة لها والالتجاء بالله تعالى والتضرع إليه، لزوال الغمة عن الأمة وإظهار الانكسار والخضوع لله تعالى.

٣- ومن الأحكام التي ينبغي أن يرشد الخطيب المصلين لها بيان أهمية القنوت بعد توجيه ولي الأمر بذلك، طلبا من العزيز الحكيم برفع الغمة عن الأمة، قال الدميري:" (ويشرع القنوت) أي: يسن (في سائر المكتوبات للنازلة)، كالوباء والقحط والجراد والخوف؛ لأحاديث بئر معونة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أقام شهرا يدعو عليهم، ثم ترك الدعاء عليهم، فكان إذا قال: (سمع الله لمن حمده) من الركعة الأخيرة .. يدعو عليهم، ويؤمن من خلفه"[(٢)].

٤-كما ينبغي أن يشعر المستمعون لخطبة بأن أحكام الشريعة الإسلامية مبناها على اليسر، والسماحة، ورفع الحرج في الظروف العادية فما بالك بالظروف الطارئة والأزمات، والناظر في القرآن الكريم، والسنة المطهرة يرى أن ما جاء به من تشريع مبني على قلة التكليف بحيث لا يشق على القائم بها مشقة عظيمة بل فيها نوع مشقة محتملة تظهر بها الطاعة، ولو خلا التكليف من المشقة لما سمي تكليفاً ، قال تعالى﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ٦﴾ [المائدة: ٦]

وهذه السماحة واليسر لا بد أن يراعيها الخطيب في خطبه، وفي بيانه للأحكام الشرعية المطالب بها العباد، ويظهر ويبيّن ما تميزت به الأحكام الشرعية من سماحة،

(١) ينظر: الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري، ط٢، ج١ [بيروت: دار الكتب العلمية١٤٢٤ هـ] ص٣٣٤.

(٢) ينظر: النجم الوهاج في شرح المنهاج ،كمال الدين، محمد بن موسى الدَّمِيري الشافعي، ط، ج٢ [جده: دار المنهاج، ١٤٢٥هـ] ص١٤٣.

ويسر، وسهولة حتى يهيئ المستمع إلى قبول العبادة، ويشحذ همته إلى تطبيقها، وهو مقبل عليها، ومتشوق لأدائها.

ثانياً: تركيز الخطيب على بيان الإرشادات والأحكام للوقاية من الوباء:

ينبغي على الخطيب في زمان الأوبئة أن تحظى خطبه على الارشادات والأحكام الوقائية التي تحقق عدم انتشار المرض واستفحاله في المجتمع، فإن مثل هذه الارشادات والاحكام والتي ينبغي أن يضمنها الخطيب في خطبة وتبرز كسمة من سمات مضامين الخطب في مثل هذا الزمان، ومن ذلك الاهتمام بعدم المخالطة وتطبيق الحجر الصحي الذي دعت له الجهات الصحية، وبيان تأصيل هذا الموضوع بشكل علمي شرعي مقنع، وقد سبق دينُ الإسلام العالم كله بتقرير مبدأ الحجر الصحي الذي لم يعرفه العالم إلا في بداية القرن العشرين، فقد جاء في الحديث عن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عباس ﷺ، أن عمر بن الخطاب ﷺ، خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد، أبوعبيدة بن الجراح ﷺ وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام. قال ابن عباس ﷺ: فقال عمر ﷺ: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادعوا لي الأنصار، فدعوتهم فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم، فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه. قال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؟ نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان، إحداهما خصبة، والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف – وكان متغيبا في بعض حاجته – فقال: إن عندي في هذا علما، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه» قال: فحمد الله عمر ثم انصرف [1]

(1) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب، باب مايذكر في الطاعون، برقم ٥٧٢٩، ج٧، ص١٣٠.

فهذا الحديث أصلٌ في فرض الحجر الصحي على المنطقة الموبوءة، ومن المقرر في الطب أنه إذا خرج شخصٌ من المنطقة الموبوءة فإنه ينشر المرض، ولذا يجب منعُ الناس من السفر والانتقال من المنطقة الموبوءة.

والحجر الصحي مع قيام مقتضاه جائزٌ في الشريعة، بل قد يكون من باب الوجوب محافظةً على صحة الآخرين، ولو كان في الحجر الصحي مضرةٌ ومفسدةٌ خاصةٌ إلا أننا نرتكبها لأننا ندفعُ به ضرراً عاماً ومفسدةً عامةً، وإذا تعارض ضرران رُوعيَ أشدُّهما بارتكاب أخفهما، ودرءُ المفاسد مقدمٌ على جلب المصالح في عزل المصاب، والضررُ العامُ مقدمٌ على الضرر الخاص.

ومن الوقاية التي ينبغي للخطيب إرشاد الناس لها وبيانها في هذا الزمن، وجوبُ الإفصاح عند الإصابة (بفيروس كورونا)، فيجب على كل من أحس بأنه قد أصابه هذا الوباء، أو أنه كان في بيئةٍ موبوءةٍ وخرج للضرورة، أن يخبر الجهات المسؤولة بحاله، وإذا أخفى ذلك فقد ارتكب جريمتين؛ جريمة الكذب والإخفاء والتدليس، وجريمة التسبب في إضرار الأخرين وانتشار الأوبئة، وكل من يصيبه هذا المرض بسببه يتحمل قسطه من الإثم والعدوان، قال ﷺ(المسلم من سلِم المسلمون من لسانه ويده)[1] ، فالمسلم الحقيقي يحب لأخيه ما يحبه لنفسه، ويكره له ما يكرهه لنفسه.

ومن الارشادات التي ينبغي لخطيب الجمعة إبرازها في خطبة عدم نشر الشائعات الذي هو دأبُ المنافقين كما أخبرنا الله عز وجل: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا٨٣﴾ [النساء: ٨٣].

فنشرُ الإشاعات الكاذبة من جملة الكذب، وهو محرمٌ شرعاً، بل كبيرةٌ من كبائر الذنوب، قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ١١٩﴾ [التوبة: ١١٩]

وعلى المسلم أن يتثبت قبل أن ينشر أي خبرٍ دون أن يتثبت ويكون من مصدره الرسمي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع [2]

(1) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلم من لسانه، برقم ١٠، ج١، ص١١.
(2) أخرجه أبي داود في سننه في كتاب الادب، باب حسن الظن، برقم ٤٩٩٢، ج٧، ص٣٤٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم ٤٤٨٠.

ثالثاً: أن تكون الخطبة ذات معانٍ علمية قوية، وموثوقة، توصل الرسالة بوضوح.

من أبرز السمات التي يجب أن تتحلى بها خطب الجمعة زمن الوباء ويرتبط نجاح خطبة الجمعة وأثرها هو حسن إعدادها، وتناسق أجزائها، ووحدة موضوعها، وحسن الاستشهاد، وتوظيف الأدلة فيها بما يخدم القضية المهمة في زمن الوباء.

ولا يتوهم متوهم أن في إعداد الخطبة، وتحضيرها ما يعيب القدرة، أو يشكك في الأهلية، لكن المعيب أن يتفوه المتصدر للخطابة، وحديث الناس بكلام مبتذل لا قيمة له هزيل في معناه عاطفي في محتواه، متهدم مبناه، خاصة في مثل هذا الأحوال والظروف التي تجعل الاعداد الجيد والمتقن سمة لازمة لنجاح الخطبة.

ومما لا شك فيه أن الأمر العظيم والاحوال الطارئة تحتاج إلى تخطيط، وإعداد، وتحتاج إلى بذل، ووقت يعد فيه حتى يكون قادراً على المقام الذي وضع له [١]، خاصة في مثل هذا الزمن الذي يحتاج أن تبرز الخطب بشكل علمي قوي واضح ومفهوم.

وعلى الخطيب أن يعلم أنه كالخائض غمار معركة، عليه أن يتسلح بدروعها، ويتترّس بتروسها، ويلبس لها لامتها، ويكون ذلك بالاستعداد والتهيوء، وأخذ العدة لكل موقف [٢].

ومما يدل على أهمية الإعداد للخطبة قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه – وهو يحكي طرفاً من الأحداث التي مر بها المسلمون عقب وفاة النبي ﷺ وتَجمّعَ المهاجرون والأنصار في سقيفة بني ساعدة فقال: (وكنت زورت مقالة قد أعجبتي)[٣].

والتزوير في لغة العرب بمعنى التحسين، والتهيئة، وحسن الإعداد، والكلام المزور هو الكلام المحسن [٤].

والإعداد للخطبة باعتبار الأحوال التي يكون عليها الخطيب إنما تكون ابتداءً بالإعداد الذهني سواء بالاطلاع على المراجع، وأمهات المصادر، حول الموضوع الذي تم

(١) ينظر: الخطابة الدينية بين المنهج والواقع، د.حسين عبدالمطلب، الطبعة الأولى، بدون دار نشر، ص١١٩

(٢) ينظر: منهج في إعداد خطبة الجمعة، د. صالح بن حميد،[المدينة: دار الخضري، ١٤١٩هـ] ص١٧.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب رجم الحبلى في الزنا، برقم ٦٤٤٢، ج٦، ص٢٥٠٦

(٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة(زور)، ج٤،مرجع سابق، ص٣٣٦.

اختياره [١]، وبذل الوسع بترتيب عناصره، وتوضيحها مؤيداً بالشواهد، وأقوال أهل العلم، وجمع كل ما يتعلق بالموضوع، ويوضحه، ويقربه لأذهان السامعين.

إن الخطيب الذي يسعى لكي يكون ناجحاً في خطبته، ويصل للأهداف التي رسمها لموضوع الخطبة، جدير به أن يعدَّ موضوعه إعداداً كاملاً، ويحضر جميع أفكاره تحضيراً جيداً، ويكون التحضير للموضوع بالرجوع إلى الكتب الأصيلة ومظان الحصول على المعلومات المناسبة و الأكيدة، لكي يصبح عند الخطيب مادة كافية، وحصيلة جيدة من الأفكار، والمعلومات، تُمكِّنه من عرض موضوعه على درجة من الثقة، والاطمئنان، وذلك لارتكازه على قاعدة من العلم، والمعرفة التي تغطي الموضوع من جميع جوانبه، وما قد يسأل عنه[٢].

كما ينبغي للخطيب أن ينتقل من الإعداد الذهني، وجمع النصوص إلى تدوينها، وكتابتها، وصياغتها، وتحبيرها، وجعلها متناسقة، ومتتالية تشكل في مجموعها بياناً شافياً للموضوع المراد طرقه.

فالخطيب الذي يُقَدِّر العمل، ويستشعر عظم المسؤولية هو ذلك الذي يعتني بما يقول، ويُحضِّر لخطبته التحضير العلمي الدقيق المبني على القراءة الجيدة، والمتأنية لموضوع الخطبة وما كتب حولها، والرجوع لمضان الأخبار الصحيحة والموثوقة، حتى يفتح لنفسه آفاقاً في الموضوع، ويستفيد من خبرات الآخرين، وتجاربهم عن الفكرة المزمع طرقها في الخطبة، فإن القراءة المتأنية، والمتفحصة تثري الخطبة، وتجعل الخطيب ملماً بجوانب الموضوع.

(١) ينظر: الدراسة النظرية للخطابة، د. نواب الدين، ط١[الرياض:دار العاصمة، ١٤١٣هـ] ص٥٢.
(٢) ينظر: الإلقاء الخطابي في الدعوة إلى الله، د. خالد القريشي، ط١، [الرياض: دار العاصمة، ١٤٢٢هـ].ص٦٣.

المطلب الثاني

أهداف خطب الجمعة زمن الوباء

لابد لأي نشاط بشري، وسلوك علني من أهداف يُسْعى إلى تحقيقها، ويطمح للوصول إليها، والتحديد الدقيق للأهداف، يكفل -بتوفيق الله- إعداد خطه لتحقيق هذه الأهداف، وتبرز أهمية تحديد الأهداف في خطبة الجمعة على تحقيق الهدف الأسمى من شرعها، وتعليم الناس كل ما يحتاجون إليه في زمن الوباء من أحكام وتعاليم وسلوك ينظم تعاملهم الصحيح في هذه الأزمة مع خالقهم عودة وتوبة والتجاء به تعالى.

فالهدف في كتب أهل اللغة: الدنو من الشيء، وأهدفت أي قربت، ودنوت، والهدف الغرض المنتضل فيه بالسهام، والهدف كل شيء عظيم ومرتفع[١].

والأهداف في الاصطلاح هي: الحالات المرغوبة والتي تسعى المنظمة إلى تحقيقها [٢] لذا فالأهداف هي النتائج المرغوب فيها والمطلوب تحقيقها سواء كانت مادية أم معنوية.

ويمكن تقسيم الأهداف إلى استراتيجية عامة وكلية وأهداف مرحلية وجزئية [٣]

ولتحقيق الأهداف المرجوة من خطبة الجمعة في زمن الوباء لابد من مراعاة الآتي:

١) أن تكون مضامين الخطب في زمن الوباء نابعة من المصادر الشرعية، لأن المصدر أول موجه للمسيرة الصحيحة، والسليمة.

٢) أن تكون مضامين الخطب في زمن الوباء شاملة لكل جوانب الدين الإسلامي من عقيدة، وشريعة، وأخلاق، المرتبطة بهذه الظروف والاحوال الطارئة.

٣) أن تكون مضامين الخطب في زمن الوباء محققة للحاجات الدينية، والدنيوية للناس، ذلك أن أي توجيه يستمع إليه الناس لن يقوموا بتطبيقه مالم يحقق حاجاتهم، ومتطلباتهم، ويسد النقص في معارفهم.

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، مادة(هدف)، ج٩، ص٣٤٥-٣٤٦.

(٢) ينظر: التخطيط بين النظرية والممارسة، طلال بن سراج الغرياني (الرياض: شركة العبيكان ١٤١٢هـ) ، ص: ١١٢.

(٣) ينظر: التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام، محمود كرم سليمان، (المنصورة: دار الوفاء ١٤٠٩هـ) ، ص: ٧٠.

ومن أبرز أهداف خطبة الجمعة زمن الوباء ما يلي:

١-تقوية الإيمان، وحماية العقيدة

إن بيان الخطيب للمصلين بأن ما يصيب الإنسان من خير وشر قدر الله وقضائه، وأن الأمراض لا تنتقل إلا بقدرة الله عز وجل فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:"لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد"(١).

إن العقيدة الإسلامية من أهم المهمات التي يُحَرَصُ على إيصالها للفرد المسلم صافية نقية، والعقيدة هي الأساس الذي يبني المسلم عليه علاقته بربه ﷻ ، فإذا كان هذا الأساس سليماً صافياً قُبِلَ منه سائرُ عمله، وأن كان الضد فالرد مصيره، والنار مآله.

٢. الوباء ظاهره العذاب وباطنه الرحمة

ينبغي على الخطيب أن يبرز هذا الهدف بشكل واضح مؤصل بالدليل العلمي وواقع الحياة من خلال تعليم الناس أن الوباء رحمة من الله تعالى " فالآلام والمشاق إما إحسان ورحمة وإما عدل وحكمة وإما إصلاح وتهيئة لخير يحصل بعدها"(٢).

ولقد خطب عبيدة رضي الله عنه في الناس عندما اشتد عليهم الوباء قائلًا: يا أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإن أبا عبيدة يسأل الله تعالى أن يقسم له من هذا الطاعون حظه"(٣).

إن هذه الأوبئة وإن كانت من الأقدار المؤلمة؛ فإن الواجب الشرعي أن نستدفع أقدار الله بأقدار الله. لقد جاءت نصوص ديننا مؤكدة وآمرة بالحفاظ على النفس والبدن والعقل، بل وحمايتها من الضرورات التي جاءت بها الشريعة، فالتعرض للوباء والهلاك إثم وحرام، يقول الباري عز وجل ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ١٩٥﴾ [البقرة: ١٩٥].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب، باب الجذام برقم ٥٧٠٧، ج٧، ص١٢٦.
(٢) شفاء العليل ، ابن القيم الجوزية[بيروت :دار الفكر، ١٣٩٨هـ] ص٢٥٠.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، في مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة، ج٣، ص٢٢٥.

والأمر بالعلاج لمن مسَّه الوباء مأمور ومطلوب شرعاً، وفي الحديث :(تداووا؛ فإن الله – تعالى– لم يضع داءً إلاّ وضع له دواء غير داء واحد؛ الهرم) [١]

فشريعة الإسلام تبني في النفوس الإيمان بالله والتسليم لقضائه وقدره، وإرجاع الأمر كله لله، فلن يُصاب العبد بضرر إلا بعلم الله، ولن يمسه السوء إلا بقدر من الله، ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ٥١﴾ [التوبة: ٥١]

٢–تعليم الناس ثواب من صبر على الوباء:

عن عائشة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – قالت: سألت رسول الله – ﷺ– عن الطاعون؟ فأخبرني: "أنه كان عذابًا يبعثه الله على من يشاء، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع الطاعون، فيمكث في بلده، صابرا محتسبا، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له؛ إلا كان له مثل أجر شهيد"[٢].

وعن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك ﷺ: يحيى بما مات؟ قلت: من الطاعون، قال: قال رسول الله – ﷺ–: "الطاعون شهادة لكل مسلم"[٣].

٣–تعزيز الأخلاق الإسلامية، وتقويم السلوك ومراجعة النفس والتوبة الصادقة

ما سادت –في مجتمع من المجتمعات– القيم الإسلامية، والمعاني العالية المستقاة من الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، إلا ارتقى هذا المجتمع، وتطور، وكانت العلاقة بين أفراده منظمة، ومحترمة، وقائمة على أسس متينة وقوية تضمن حق الفرد، والمجتمع.

وهذه الأخلاق الإسلامية كان لها الجانب المهم في الشريعة الإسلامية، فقد حفل القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة بالآيات، والأحاديث التي تحث على مكارم الأخلاق، وتأمر المسلم بالتحلي بالأخلاق الفاضلة التي تعكس مدى تمسكه بتعاليم دينه، وطاعته لأمر ربه، بل وطبق ذلك عملياً رسول هذه الأمة محمد بن عبد الله –صلوات ربي وسلامه– عليه في سلوكه، وتعامله مع الناس، وأمر أصحابه بالتحلي بها لمعرفته ﷺ بأثرها، وتأثيرها في المجتمعات.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه في أبوب الطب في باب ماجاء في الدواء والحث عليه، برقم ٢٠٣٨، ج٤، ص٣٨٣، وصححه الألباني في ج٥، ص٣٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب، باب أجر الصابر في الطاعون، برقم ٧٥٣٤، ج٧، ص١٣١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير، باب الشهادة سبع سوى القتل، برقم ٢٨٣٠، ج٤، ص٢٤.

والأخلاق الإسلامية تحتل مكانة رفيعة في الشريعة الإسلامية، لتأثيرها الكبير في سلوك الإنسان، وتعامله المستمر في الحياة، بل نستطيع القول إن أفعال الإنسان موصولة دائماً بما في نفسه من معان، وصفات، ومعنى ذلك أن صلاح أفعال الإنسان بصلاح أخلاقه؛ لأن الفرع بأصله، وإذا صلح الأصل صلح الفرع، وإذا فسد الأصل فسد الفرع(١).

كما ينبغي للخطيب أن يستغل هذا الظرف الطارئ بحث الناس على مراجعة النفس والتوبة الصادقة، فقد رسول الله ﷺ «ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة» (٢).

إن الشريعة الإسلامية جاءت لحماية الدين، والعقول، والأنفس، والأموال، والأعراض، والأمن، ولكي تُدفع الناس إلى فعل الخيرات، فما من أمة سادت فيها القيم الإسلامية أفراداً وجماعات إلا وانتشرت فيها الخيرات، وسادها الأمن، والمحبة، والطمأنينة، والمحافظة على الحقوق، والأموال، والأعراض، والرسالات الإلهية جاءت لنشر هذه القيم، ولترشد الناس إلى الخير، ولمنعهم من طريق الشر، ولذا اتفقت جميعها في أصول الأخلاق، ومصداق ذلك ما رواه أبو هريرة ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(بعثت لأتمم صالح الأخلاق) (٣)

٤-بث روح التضامن والتعاون والتكافل بين الشعب وقياداته

حماية الوحدة الدينية والوطنية للأمة؛ فديننا يدعونا إلى الوحدة والألفة، وينهانا عن التنازع والفرقة، فيقول ربنا سبحانه﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .فعلى الخطيب أن يجمعَ الناس على الدين الذي ارتضاه الله لهم، وهداهم إليه، في عقيدته وأحكامه وسلوكه، ويغرسَ في نفوسهم حب بلادهم والاعتزاز بوطنيتهم وثقافتهم، ويوظفَ في ذلك المناسبات الدينية والوطنية.. ويجنبَ الناس ويحذرَهم من كل ما يشوش عليهم في دينهم، ويزعزع وحدتهم، ويمسّ بكرامتهم.

إعطاء الناس الأمل والتفاؤل، وحثهم على الأخذ بالأسباب والتعلق برحمة الله، والالتجاء إليه بالتوبة والتضرع بتفريج الهم والكرب.

---

(١) ينظر: الدعوة الإسلامية مفهومها وحاجة المجتمعات إليها، محمد يوسف، ط٣[الرياض: دار طويق، ١٤١٤هـ]ص٤٧

(٢) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٦/ ٣٥٩) من دعاء العباس بن عبد المطلب بلفظ: "اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب، ولم يكشف إلا بتوبة"، وينظر: التوسل أنواعه وأحكامه، الألباني،ط١ [الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ]ص٦٢.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا[بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ] برقم (٤٢٢١)، ج٢، ص٦٧٠، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

المبحث الثاني

مسؤولية خطيب الجمعة زمن الوباء.

خطيب الجمعة عليه مسؤولية عظيمة ومهمةٌ شاقَّة، تحتِّم عليه أن يستعدَّ الاستعدادَ الكافي من صوابِ الفكر وحسن التعبير وطلاقة اللسان وجودَة الإلقاء ليكون أهلاً للمسؤولية في مثل هذه الظروف الطارئة، فمسؤوليته عظيمة ورسالته سامية، وما ينبغي عليه ويتطلَّب منه حسن استعداد وشعورٍ صادق للمسؤولية، وكيف لا يكون ذلك؟! وهذه رسالة الأنبياء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وتتعدد المسؤوليات على خطيب الجمعة في زمن الوباء، منها ما يتعلق بمسؤوليته الشرعية الدينية التي من خلالها يكون نبعاً ومعيناً صافياً يستقي منه المصلون الثبات والتوكل والايمان بالله العميق خلال هذه الأزمة، وكذلك ما يتعلق فيها من أحكام شرعية تنظم العلاقة التعبدية بين العباد ورب العباد.

وما بين مسؤولية علمية تظهر قدرة الخطيب على تهدئة النفوس وتجنيب المصلين ما يمكن أن يؤثر على نفسياتهم جراء الأخبار المغلوطة أو الشائعات المختلقة، ونشر الطمأنية والسكينة.

ولا تقف مسؤولية الخطيب على الجانب الشرعي والعلمي فقط بل تبرز مسؤوليته الوطنية من خلال ربط المصلين بوطنهم يبث من خلال خطبة ما يصدر من توجيهات ويحث المجتمع على تطبيق ما يكفل أن يتجاوز الوطن هذه الأزمة حاثاً على الترابط والاعتصام وتفعيل المسؤولية المجتمعية والمشاركة التطوعية لأفراده.

المطلب الأول: المسؤولية الشرعية للخطيب زمن الوباء.

يتحتم على خطيب الجمعة عدة مسؤوليات يجب أن يقوم بها على أتم وجه وأبلغ برهان، ومن تلك المسؤوليات المسؤولية الشرعية التي لابد وأن تتجلى من خلال خطبه إثارة للوعي الديني في الناس، وتثقيفهم فيه، وتفهيمهم لقضاياه ومسائله، وحثهم على معرفة

حلاله، وحرامه، وجميع أحكامه، وبيان ما يتضمنه هذا الدين من سلوك طيب، وأخلاق حميدة، ومثل عليا، وقيم أخلاقية سامية [١].

فخطيب الجمعة (وصلة بين الخلق، والرب)[٢]، وهذا مقام عال يحتم عليه أن يكون أهلاً لهذه المسؤولية، لذا كان من أبرز مسؤوليات الخطيب ورسالته السامية أن يرشد الناس بما يجب عليهم في دينهم، على أساس الكتاب والسنة، عن طريق ما يلقيه عليهم كل أسبوع من آيات بينات، وأحاديث نبوية صحيحة، وآثار السلف الصالح، وبناء عليه يجب على الخطيب أن يكون واعياً بما يجري حوله، مطلعاً على الوسط الذي يعيش فيه، عارفاً بعادات الناس، وأعرافهم، وتقاليدهم، وأمراضهم، وعللهم، ولا سبيل إلى ذلك إلا بمخالطتهم، فيكون كالطبيب في تشخيص الداء، وإعطاء الدواء.

وتتحتم هذه المسؤولية في زمن الأوبئة، فيتعين على الخطيب أن يقدم ما يحتاجه المصلين من الجانب الشرعي فيما يخص هذا الزمن الذي تمر بها الأمة ويكون كالزاد لهم لبيان قضايا الشريعة وأحكامها خلال هذه الأزمة، من صلاة وصيام وعبادات والتجاء بالله تعالى ومداومة الاستغفار.

ومن المعلوم أن بواعث الاختيار متعددة، والخطيب كلما كان صادقاً في قصده، مهتماً بمصليه، وسامعيه، جاداً في طرحه، محترماً لنفسه، فسوف يحسن الاختيار [٣]، مراعياً في اختياره الموضوعات الشرعية التي تهم المصلين في زمن الوباء مما يجعل دينهم يستقيم من غير نقص ولا اعوجاج في ظل هذه الظروف الحرجة.

فشريعة الإسلام شاملة لجميع جوانب الحياة وفي مختلف الظروف والأحوال، قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ٣٨﴾ [الأنعام: ٣٨]، (وهذه الآية الكريمة أجمل الله جلَّ وعلا فيها جميع ما في القرآن من الهدى إلى خير الطرق، وأعدلها، وأصوبها فلو تتبعنا تفصيلها على وجه الكمال لأتينا على جميع القرآن العظيم لشمولها لجميع ما فيه من الهدى إلى الخير والآخرة)[٤].

---

(١) ينظر: رسالة خطيب الجمعة ودوره في المجتمع، إدريس عزوزي، ضمن بحوث الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب، المنعقد بفاس، سنة ١٤٠٧هـ، ص٥٥٩.

(٢) أدب الخطيب، للإمام علاء الدين ابن العطّار، ط١[بيروت:دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م]ص٨٦

(٣) ينظر: منهج في إعداد خطبة الجمعة، د. صالح بن حميد، [المدينة: دار الخضري، ١٤١٩هـ]ص١٩.

(٤) أضواء البيان، محمد الأمين بن المختار الشنقيطي، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، ج٣،[بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ] ص١٧

ومن المسؤوليات الشرعية المتعلقة بخطيب الجمعة والتي ينبغي أن يركز عليها في زمن الوباء مايلي:

أ- **تعزيز العقيدة الإسلامية في نفوس المستمعين:**

العقيدة الإسلامية عقيدة شاملة لجميع جوانب العلاقة مع الله تعالى، فهي تنظمها، وفق منهج رباني ارتضاه الله تعالى لعباده، وتحتل العقيدة الإسلامية الجانب الأهم في موضوعات خطبة الجمعة في هذه الأحوال بالذات، ذلك أن الحيد عن العقيدة الصحيحة من شأنه التأثير على الجوانب الأخرى، وكل عمل لا يقبل من صاحبه أن لم يتحلى صاحبه بعقيدة صحيحة سليمة صافية مستمدة من القرآن والسنة، وفهم السلف الصالح رحمهم الله، فالدعوة إلى التوحيد، وإخلاص العبادة إلى الله تعالى هي منطلق دعوة الرسل-عليه الصلاة والسلام- وأساسها، وأصلها الأصيل الذي به البداية وإليه المنتهى.

يقول الله تعالى﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ٣٦﴾ [النحل: ٣٦] .

فوظيفة الرسل وأصل دعوتهم، وزبدة رسالتهم هي الدعوة إلى التوحيد، وإخلاص العبادة، واجتناب ما يعبد من دونه، والتحذير من ذلك [١] .

فالأوبئة والأمراض كلها لها علاقة بالعقيدة، من حيث كونها من مخلوقات الله تعالى، وأن من أصابته إنما كانت بقدر الله وقضائه، ومن هنا تظهر أهمية بيان الخطيب لهذا الجانب في زمن الوباء، ويكون ذلك من خلال الأمور التالية:

الأول: بيان الخطيب للناس أن الله تعالى هو خالق كل شيء، قال تعالى ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ٦٢﴾ [الزمر: ٦٢]. وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ٢٨٤﴾ [البقرة: ٢٨٤] . فدلت هذه الآيات أن الأمراض وغيرها من مخلوقات الله تعالى.

الثاني: بيان الإيمان بالقضاء والقدر بنزول الوباء، وذلك يتضمن أمور أربعة:

"أولها :أن الله سبحانه قد علم ما كان وما يكون، وعلم أحوال عباده، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وغير ذلك من شؤونهم، لا يخفى عليه من ذلك شيء سبحانه وتعالى، كما قال سبحانه :﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] وقال عز وجل :﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا١٢﴾ [الطلاق: ١٢]

(١) ينظر: أسس منهج السلف في الدعوة إلى الله، السحيمي، ط١[القاهرة: دار ابن عفان،١٤٢٣هـ] ص٨٥

ثانيها :الإيمان بكل ما قدره وقضاه كما قال سبحانه :﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ٤﴾ [ق: ٤]

وقال تعالى﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ١٢﴾ [يس: ١٢] وقال تعالى :﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ٧٠﴾ [الحج: ٧٠]

ثالثها :الإيمان بمشيئته النافذة فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، كما قال سبحانه :﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ وقال عز وجل﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]وقال سبحانه :﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ٢٩﴾ [التكوير: ٢٩]

رابعها :الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء سبحانه حيث لا خالق غيره ولا رب سواه، كما قال سبحانه :﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍوَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ٦٢﴾ [الزمر: ٦٢] وقال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ٣﴾ [فاطر: ٣] فالإيمان بالقدر يشمل هذه الأمور الأربعة عند أهل السنّة والجماعة خلافا لمن أنكر بعض ذلك من أهل البدع اهـ"[(١)].

الثالث: الحرص على أسباب زيادة الإيمان، فعلى الخطيب أن يحرص كل الحرص على تضمين موضوعات خطبة ما يزيد من إيمان المستمعين ويقوي ارتباطهم بالله تعالى ، فالمؤمن له أسس يتعامل بها مع ما يرد عليه من أحزان ومسرات، فيقابل النعم بالشكر والحمد ويقابل الحزن والهم بالصبر الجميل، كما عبّر النبي –صلى الله عليه وسلم– عن هذا المعنى في الحديث الصحيح بقوله" :عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له" [(٢)] .

ب- بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بزمن الوباء للمصلين:

أما في جانب الأحكام الشرعية الإسلامية التي ينبغي على الخطيب أن يهتم بها خلال موضوعات خطبه في زمن الوباء ويكون لها النصيب الكبير والحظ الأوفر في موضوعات خطبة الجمعة، لما لها من أهمية في تنظيم العلاقة التعبدية بين المخلوق والخالق خلال الأزمات بالذات، وأي خلل أو سخط أو عدم رضاء بالبلاء قد يؤدي إلى

(١) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب، تحقيق باسم الجوابرة، [طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ط٥، ١٤٢٠ه] ص ٧١.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، برقم ٢٩٩٩، ج٤، ص٢٢٩٥

العدول عن مرضات الله تعالى، والإنذار بعقابه، والشريعة الإسلامية حافلة بالأحكام الشرعية التي تنظم علاقة الفرد بربه خلال هذه الازمنة بالذات ، وعلاقته مع أفراد مجتمعه، فلا حيد عن الخط المستقيم الذي ارتضاه الله لعباده.

إن الواجب على الخطباء أن لا يوجهوا نظرة الأمة للأوبئة نظرة مادية صرفة، بل الواجب أن تكون مثل الأمراض عبرة ومحطة للوقوف والمراجعة والمحاسبة، فتهتز النفوس خوفاً من الله، وتمتلئ القلوب تعظيماً لله، فهذه الأوبئة هي من الآم الدنيا ومصائبها، والله – سبحانه– قد أمرنا أن نتضرع ونستكين لله، قال تعالى﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ٧٦﴾ [المؤمنون: ٧٦]

وسياق الاحكام الشرعية في هذه الزمان ينبغي أن تكون شاملة متوازنة تراعي جميع جوانب الحياة الإنسانية، تلبي مصالح الناس وحاجاتهم، وما يستجد لديهم من أحداث، ووقائع ففي مصادرها الخصوبة والمرونة، وفي ضوابطها، وقواعدها العموم والشمول ما يكفل مواجهة تطور الناس واحتياجاتهم، فإن كل ما يحدث للناس من وقائع في هذه الحياة لها في الشريعة الإسلامية الموقف والتوجيه، والتشريع الإسلامي تشريع سمح، يحقق مصالح العباد في الدنيا، والآخرة، ويجلب النفع والخير لهم، ويدفع الضرر، والشر، والفساد عنهم[١].

يقول الشافعي–رحمه الله–: (فليس تنزل بأحد نازلة إلا والكتاب يدل عليها نصاً، أو جملة)[٢].

وهذه الأحكام الشرعية –النابعة من التشريع الإسلامي، ينبغي أن تنقل للناس نقلاً صحيحاً سالماً من النقص والقصور– تميزت بمميزات في أحكامها، والأهداف المرجوة من تطبيقها في المجتمع الإسلامي، ويصور لنا ابن القيم–رحمه الله– ذلك فيقول:

(إن الشريعة الإسلامية مبناها، وأساسها الحكم على مصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل ورحمة كلها ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة، وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه، وعلى صدق رسوله ﷺ أتم دلالة، وأصدقها،

(١) ينظر: الوسطية في الفكر الإسلامي، د.مجدي باسلوم، ط١[بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ]ص٩٧.

(٢) الأم، الشافعي ، ج٧،[بيروت ،دار المعرفة،١٤١٠ه] ص٣٣١

وهي نوره الذي به أبصر المبصرون، وهداه الذي به اهتدى المهتدون، وشفاؤه التام الذي به دواء كل عليل، وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء السبيل، فهي قرة العيون، وحياة القلوب، ولذة الأرواح، فهي بها الحياة، والغذاء، والدواء، والنور، والشفاء، والعصمة، وكل خير في الوجود فإنما هو مستفاد منها، وحاصل بها، وكل نقص في الوجود فسببه من إضاعتها، ولولا رسوم قد بقيت لخربت الدنيا، وطوي العالم، وهي العصمة للناس، وقوام العالم، وبها يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا فإذا أراد الله سبحانه وتعالى خراب الدنيا، وطي العالم رفع إليه ما بقى من رسومها، فالشريعة التي بعث الله بها رسوله هي عمود العالم، وقطب الفلاح، والسعادة في الدنيا والآخرة)[١].

فشريعتنا الإسلامية وديننا الحنيف يحرم الضرر والإضرار، وأعظم الإضرار: الاعتداء على الآخرين بنقل الأمراض، فيجب شرعاً على مَن بُلِيَ بمثل هذه الأمراض المُعْدِيَة أن يعالج نفسه وألا يُعْدِي غيره، وأن يفعل كل الأسباب الممكنة لدفع الضرر عن مجتمعه، فأمر المرض هنا لا يتعلق به وحده، بل له آثار المدمرة على الأرواح في بيته ومجتمعة، وحفظ الأرواح مقدس في شريعة الإسلام.

شريعة ديننا تربي فينا وتؤكد على الأخذ بمبدأ الوقاية والحماية، فنهت عن مخالطة من به وباء، يقول نبينا ﷺ (فرَّ من المجذوم كما تفر من الأسد) [٢]، ومن أصيب بالداء فليعتزل الآخرين، ولا يخالطهم، وفي الحديث (لا يُورِدُ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ) [٣] .

وإذا عمَّ الوباء بأرض فيتعين شرعاً تطبيق مبدأ الحجر الصحي، يقول النبي –صلى الله عليه وسلم– عن الطاعون: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه [٤]

ومن مسؤوليات الخطيب في هذا الجانب توضيح أحكام العبادات في زمن الوباء تفصيلا يوضح ما خفي عنهم وما جهلوه معتمدا على الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم المعتبرين، والتأكيد على أخذ الفتوى في مثل هذه النوازل من الجهات المأذون لها في الدولة كهيئة كبار العلماء، كما ينبغي على خطيب الجمعة في هذا الجانب حث الناس على

(١) إعلام الموقعين، ابن القيم، ج٣، [بيروت: دار الجيل، ١٩٧٣هـ]ص٣.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الجذام برقم ٥٧٠٧، ج ٧،ص ١٢٦
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب لا هامة ولا صفر، برقم ٥٧٧١، ج ٧،ص ١٣٨
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب، باب مايذكر في الطاعون برقم ٥٧٣٠، ج٧، ص١٣٠

الالتزام بالأدعية المشروعة توعية المسلمين بأوامر الشارع ونواهيه في زمن الوباء وعظ الناس وإرشادهم وتوعيتهم ، وحثهم على الاستغفار مستشعرين قول الباري عز وجل ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا١١ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا١٢ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا١٣﴾ [نوح: ١١-١٣].

ومن الأحكام الشرعية التي ينبغي على خطيب الجمعة أن يطرقها زمن الوباء ويبين الحكم الشرعي المقرون بالأدلة والبراهين وكلام أهل الخبرة والاختصاص على سبيل المثال:

- طهارة المريض المصاب بالوباء.
- حكم الآذان للصلاة وقت انتشار الأوبئة.
- حكم رفع الآذان في البيوت.
- ما يشرع قوله عند قول المؤذن (صلّوا في رحالكم).
- حكم تعطيل إقامة الجمعة والجماعات في المساجد زمن الأوبئة.
- حكم اتخاذ المساجد في البيوت.
- حكم الجمع بين الصلوات بسبب المرض.
- حكم صلاة الجمعة في البيوت بعد إيقافها في المساجد بسبب الوباء.
- مشروعية الصلاة على النبي صلى الله وسلم، وقراءة سورة الكهف يوم الجمعة بعد تعطيل الجمعة.
- حكم لبس الكمامات والقفاز في الصلاة.
- حكم تعقيم الأماكن العامة والمساجد بالكحول زمن الوباء.
- حكم الصلاة الخاصة بنية رفع الوباء.
- حكم الاجتماع للدعاء الجماعي وقت انتشار الأوبئة.
- حكم غسل الميت المتوفى بسبب الوباء.
- حكم دفن أكثر من ميت في قبر واحد في زمن الوباء.
- حكم الفطر في نهار رمضان للمصاب بالوباء.
- حكم طهارة الكادر الطبي المسؤول عن العناية بمرضى الوباء.

وغيرها من الموضوعات المتعلقة بالأحكام الشرعية التي تلامس حياة الناس زمن الوباء ويحتاجون لبيانها وإيضاح حكم الشرع فيها.

المطلب الثاني

المسؤولية العلمية لخطيب الجمعة زمن الوباء.

تعد المسؤولية العلمية من أهم المسؤوليات التي ينبغي على خطيب الجمعة الاهتمام بها، حتى يودي رسالته بنجاح في ظل هذه الظروف الاستثنائية، وبالاهتمام بها يستطيع الخطيب أن يصل بأفكاره، ومعلوماته إلى عقول مستمعيه بأيسر، وأفضل طريق وهي دعامة لنجاح خطبته وأداء رسالته، وعدم الإحساس بهذه المسؤولية، أو ضعفها يؤثر على نجاح الخطبة وتحقيق الأثر المطلوب منها.

والمراد بالمسؤولية العلمية هنا ما يتحلى به الخطيب في ظل هذه الظروف من ملكة علمية وحكمة ناتجة عن علم ومعرفة تجعل منه ملهماً ومرشداً للمستمعين لخطبه يبث فيهم روح التفاؤل ويجنبهم القنوط واليأس والخوف كل ذلك من خلال خطب خالية من المبالغة والتهويل، تبرز دور الإسلام في الوقاية من الأوبئة وتهدء النفوس وتبعدها عن اليأس وتعرض القضية بشكل واقعي صادق، وعلى خطيب الجمعة أن يراعي القضايا الآتية في خطبه زمن الوباء ومن ذلك:

١- سلوك المنهج الشرعي في الوقاية من الأوبئة.

قال ابن فارس في بيان المراد بالوقاية اللغة :كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره. ووقيته أقيه وقيا. والوقاية: ما يقي الشيء. واتق الله: توقه، أي اجعل بينك وبينه كالوقاية. [١] .

لذا اهتم المنهج الإسلامي منذ بداية نزوله بتوعية المسلمين لكل ما فيه الخير لدينهم ودنياهم؛ فأمرهم بالعلم وحض عليه، ورغبهم في استخدام هذا العلم في إصلاح كل جوانب الحياة.

ومن أهم هذه المجالات التي أبدع فيها المنهج الإسلامي مجال الوقاية من الأمراض، فقد ظهر فيه بجلاء حرص الإسلام ليس على الأمة الإسلامية فقط ولكن على عموم الإنسانية؛

(١) ينظر: مقاييس اللغة ، ج٦،مرجع سابق، ص١٣١.

فإن الأمراض إذا انتشرت في مجتمع فإنها لا تخصُّ دينًا دون دين، ولا تختار عنصرًا دون عنصر، ولكنها تؤثر سلبًا على حياة العموم من الناس.

ولذلك جاء الإسلام بالقواعد الأساسية في الحفاظ على الصحة والسلامة للجنس البشري، وغالبيه تلك القواعد تكمن في الجانب الوقائي ودفع الضرر قبل وقوعه، وذلك حماية للفرد والمجتمع من التعرض للخطر والمرض.

وأكد الاسلام على كثير من الافعال التي تقي الانسان من المرض ونهى عن كثير من الافعال التي تسبب المرض، وجعل ذلك امرا تعبديا شرعيا ملزما للمسلم بامتثاله وتطبيقه عبودية وديانة لله تعالى، وبهذا يكون الإسلام سابقا في مفهوم الوقاية ليس في الطب وحده بل في جميع الأنشطة البشرية التي تحافظ وتحمي صحة الإنسان.

وهذا ما يجب أن يؤكد عليه الخطيب ويبينه بالتفصيل مقرونا ما يذكر بالأدلة الشرعية وكلام أهل العلم والاختصاص ليحمي المجتمع من الأمراض والأوبئة الناتجة عن التقصير والإهمال في تطبيق تعاليم الدين التي أكدتها الشريعة الإسلامية.

٢- تهدئة النفوس وتجنب التيئيس وما يولد الإحباط عند المخاطبين في زمن الوباء.

من المعروف أن الخوف والهلع يُلحقان بالناس أحياناً مزيداً من المعاناة، وهم يواجهون بعض المحن، أو يتخوفون منها، فأخذ الحيطة والحذر مطلوب، فالله تعالى أمر بهما، فقال عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا٧١﴾ [النساء: ٧١]. مما يعني أن الدعوة للهدوء وعدم التيئيس، تتلاقى مع الدعوة إلى الأخذ بالأسباب والوقاية من الأمراض، فمن عظمة الإسلام أنه يمتاز بالتوازن، فلا يطغى فيه جانب على آخر، والله جل في علاه أنكر على من يأخذون ببعض الكتاب ويتركون بعضه الآخر، فقال تعالى ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ٨٥﴾ [البقرة: ٨٥]

فالخطابة شأنها كبير، والخطيب موجه للمجتمع، ولا يصح أن يفت في عضده، فيملأ نفوس أفراده بالوهن واليأس، ويقتل فيهم الثقة والطمأنينة.

ولا يصح أن يخاطبهم بروح المهزوم المحبط، فإن الخطيب إذا سرت إلى نفسه روح اليأس سرت إلى مستمعيه، وإلى مجتمعه، فكان خاذلا متخاذلا، وما زال للخطباء البارعين دور كبير في إيقاظ الأمة، وفي رفع الهمم، ودرء الفتن، [١].

واليأس والقنوط إذا استولى على الإنسان أحاله إلى عضو سلبي في مجتمعه لا يصنع خيراً، ولا يدفع ضراً، وإذا استولى على أمة من الأمم أحالها إلى أمة واهنة خائرة تستسهل الهوان، وتألف الذل، وتستمرئ التقليد، وتكون نهبا لأعدائها، وقصعة مباحة لآكليها، وهذا يخالف مايدعوا له الإسلام ويحث عليه.

والإسلام وهو يعنى بالنواحي النفسية والمعنوية للمرضى، فيقوي معنوياتهم وهم يتألمون ويعانون، فيبعد عنهم الهلع خوفاً منها، ويَعِدُ المصابين بالأوبئة الفتاكة بثواب عظيم في الآخرة، فإنه إلى جانب ذلك يُعنى بالوقاية من الأمراض الصحية وعلاجها ضمن منهج واضح، حث فيه على التداوي، فعن أبي الزُّبَيْرِ، عن جَابِرٍ، عن رسول اللَّهِ، ﷺ أَنَّهُ قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل» [٢] ، ويشجع الإسلام الناس على البحث عن التداوي، من خلال التأكيد والطمأنينة بأن لكل داء دواء وشفاء، فعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه عن النبي، ﷺ قال: « ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء » [٣]

بل حذر الإسلام من اليأس، وجعله على النقيض من الإيمان فلا يلتقيان في قلب مؤمن، إيمان كامل ويأس مطبق يبعده عن توجيهات ربه والتزامه بدينه وبما أوجبه الله عليه من التوكل وتفويض الأمر لله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ٨٧﴾ [يوسف: ٨٧]

قال الطبري في تأويلها: لا يقنط من فرجه ورحمته، ويقطع رجاءه منه {إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} يعني القوم الذين يجحدون قدرته على ما شاء تكوينه[٤] .

---

(١) ينظر: خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، عبدالغني جبر، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ١٤٢٢هـ ، ص٧٢ بتصرف

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، برقم ٢٢٠٤، ج٤، ص١٧٢٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، برقم ٥٦٧٨، ج٧، ص١٢٢.

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري،[دار هجر، ١٤٢٢هـ]ج١٣، ص٣١٤

ولقد رتب الشارع" الوعيد الشديد على اليأس، لكونه قنوطا من رحمة الله، وسوء ظن بالله جل وعلا، واستبعادا لوعد الله تعالى ونصره، وهذا إنما يتصف به الضالون لا المؤمنون، قال جل ذكره: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ٥٦﴾ [الحجر: ٥٦]".

وقال ابن مسعود: أكبر الكبائر: الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله [١] .

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي في حاشيته على كتاب التوحيد: " القنوط استبعاد الفرج، واليأس منه- والفرق بينهما لطيف- وسوء الظن بالله، وهو يقابل الأمن من مكر الله، وكلاهما ذنب عظيم منافيان لكمال التوحيد "[٢].

ومما يجنب المسلم الشعور باليأس، ويملأ نفسه ثقة وأملا بالله تعالى، ويجعله مغتنماً لفرص الحياة حتى اللحظة الأخيرة منها ما روى أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها»[٣] .

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: " إن سمعت بالدجال قد خرج، وأنت على ودية تغرسها، فلا تعجل أن تصلحها، فإن للناس بعد ذلك عيشا "[٤] .

"إن واجب الخطيب الناجح أن يبعث الأمل في نفوس المصلين، ويغرس الثقة بالله عز وجل في نفوس الناس، قال علي ﷺ: [ألا أنبئكم بالفقيه كل الفقيه؟ قالوا: بلى. قال: من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه. ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا علم ليس فيه تفهم ولا قراءة ليس فيها تدبر]"[٥].

(١) أخرجه الطبراني في تفسيره ،ج٨، برقم(٩١٩١) [مؤسسة الرسالة ، ط الأولى، ١٤٢٠ هـ]ص ٢٤٣.
(٢) ينظر:حاشية كتاب التوحيد، ابن قاسم، [ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ] ص ٢٥٦.
(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير وزيادة، برقم ٢٣٠٤، ص٣٠٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ١٤٢٤.
(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، برقم ٤٨٠،[بيروت:دار البشائر، ط٣، ١٤٠٩هـ] ص١٦٩ وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،ج١ [الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١،]ص٣٩.
(٥) ينظر:جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر، ج٢[الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ] ص٨١١

"وقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم التفاؤل فعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل الحسن أو الفأل الصالح)[١]، فلا يقبل من خطيب الجمعة أن ينظر نظرة سوداء متشائمة في ظل هذه الظروف الحرجة، فقد ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم)[٢]

٣- إعطاء موضوع الوباء أهمية مع بيان خطره

قال العلامة ابن القيم رحمه الله واصفاً خطب النبي صلى الله عليه وسلم: [وكان يخطب في كل وقت بما تقتضيه حاجة المخاطبين ومصلحتهم][٣].

وتجدر الإشارة إلى أن المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد تحرص كل الحرص على اختيار موضوعات الخطبة المهمة والمتزامنة مع أحداث الساعة، وأصبحت الاجتهادية الغير مضبوطة في اختيار الموضوعات شبه منعدمة، وهذا – بفضل الله – وما تبذله الوزارة من إقامة دورات للأئمة والخطباء، ووضع ضوابط لتعيين الخطباء من ضمنها القدرة الجيدة على إعداد الخطبة، كما أن الوزارة أصدرت جمعاً من الخطب المتميزة بعد تنقيحها وطباعتها وتوزيعها على من ليس لديهم القدرة التامة على إعداد الخطب، وجعلت المحتوى متاحا على موقع الوزارة، كما يوجه معالي الوزير وفقه الله الخطباء بين فينة وأخرى للحديث عن بعض الموضوعات الهامة والتي قد تكون حديث الساعة، ومنها الحديث عن هذا الوباء وما يجب على المسلمين تجاهه، وبيان التدابير الوقائية منه، فيتم التوجيه للخطباء بالحديث عنها وبيان الموقف الشرعي منها، أسأل الله أن يثيبهم ويسدد خطاهم.

٤- تجنب الخطيب المبالغة والتهويل في تصوير الواقع:

النفوس بطبائعها تنفر من المبالغة الزائدة عن الحق، وتفر من التهويل في الكلام، فاتباع الخطيب لهذا الأسلوب من شأنه أن يهز ثقة المخاطبين به، ويفقدهم المصداقية المطلوبة للإقناع والتأثير.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب السلام، باب الطيرة والفأل، برقم ٢٢٢٣،ج٤، ١٧٤٦.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب،باب النهي عن قول هلك الناس، برقم ٢٦٣٢،ج ٤، ص٢٠٢٤.
(٣)ينظر: زاد المعاد، ابن القيم، ج١ [بيروت: مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية] ص١٨١

ينبغي على الخطيب أن يتمتع بملكة وقادّة تمكنه من الفهم الصحيح للأحداث والوقائع، وفق منهج وسطي، فالوسطية تعد من خصائص هذه الشريعة الإسلامية.

فعلى الخطيب الحاذق أن يتجنب التهويل في تصوير الواقع وتقنيط الناس، والإخبار عن الأحوال والأحداث المتعلقة بالوباء بشكل تفصيلي يؤثر على نفسياتهم وينحى بهم لليأس والقنوط، بل يلتزم بالمنهج النبوي بذكر الداء والدواء، وذكر ما تقوم به الدولة المباركة من جهود على كافة الأصعدة والمجالات ومجانبة ذكر الأخبار السيئة والتي تؤثر على نفسيات المصلين وتضعف قدرتهم على تقبل الواقع والتعايش معه وفق التوجيهات وما يجب نحوها.

المطلب الثالث:

المسؤولية الوطنية لخطيب الجمعة زمن الوباء.

لا تقف مسؤولية الخطيب عند المسؤولية الشرعية والعلمية فقط، بل يتحتم على خطيب الجمعة مسؤولية لا تقل أهمية عن مسؤولياته الأخرى إلا وهي المسؤولية الوطنية التي يجب أن يضطلع بها في هذه الأوقات بالذات هذه المسؤولية، كون منبر الخطبة منبر مهم في توجيه الناس وجعلهم صفاً واحداً في مثل هذه الأزمات، والعمل على بث روح الوطنية في نفوسهم والاحساس بالمسؤولية ومن ذلك:

١- الحث على تطبيق التوجيهات الصادرة من الدولة.

إذ ينبغي على خطيب الجمعة أن يحث المصلين على تطبيق ما يصدر من جهات الدولة ذات الشأن خلال هذه الأزمة ويأصل ذلك بطريقة شرعية تجعل الانصياع لمثل هذه التوجيهات والأوامر مسؤولية دينية على الجميع.

كما يبين الخطيب أن مخالفة هذه التوجيهات والأوامر دعوة إلى التهلكة التي نهى الله عنها في قوله تعالى ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥]

وينبغي على الخطيب أن يحث المصلين على أن يتحروا الدقة في استقاء المعلومات من مصادرها الصحيحة وأن يلتزموا بذلك، وأن يتجنبوا نشر الشائعات أو بث روح الإحباط بين أطياف المجتمع، ولعل من أصدق ما يذكر شاهدا على ذلك كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله [١] والتي احتوت على معان فاضلة وروح صادقة تلامس مشاعر الشعب وتأخذ على يده لطريق النجاة من هذه الأزمة بتوفيق الله ورعايته، فكلمته وفقه الله أبرز مصدر من مصادر الدولة التي يجب على الخطيب أن يحتذي بها ويسلك مسلكها لما تحويه من معان فاضلة وثقة بالله رغم القسوة وشدة الظرف الذي نعيشه في هذه الأزمة ، ويبرز الخطاب الملكي بعض القضايا الهامة منها:

- بث روح التفاؤل رغم قسوة الظرف وشدة الأزمة مستشهدا بقول الباري عز وجل ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦].

---

(١) للاستماع لكلمة خادم الحرمين مراجعة الرابط (https://www.youtube.com/watch?v=١YKN٣IPMyVI)

- ذكر الأسباب والوسائل المعينة على مكافحة هذه الجائحة بعد الاستعانة بالله تعالى.
- تفعيل العمل الجماعي وبيان أهميته في هذه الأزمة وأن الدولة ماضية في واجبات وعلى المواطن أن يشاركها هذه المسؤولية.
- إبراز اهتمام الدولة بصحة الانسان وجعلها من أوليات هذا الوقت وتسخير كافة الإمكانات والجهود في جميع قطاعات الدولة.
- يبرز الخطاب الملكي أن الدولة مستمرة وحريصة على تقديم الدواء بكافة أشكاله مع الغذاء وكل احتياجات المجتمع للمواطن والمقيم على حد سواء.
- يؤكد الخطاب الملكي على ضرورة الالتزام التام بالتوجيهات والارشادات التي تصدر من الجهات ذات الاختصاص في الدولة.
- يؤكد الخطاب الملكي على الشفافية والوضوح والتي يعتبرها خادم الحرمين الشريفين أفضل طرق النجاح والتغلب على الصعاب.

وبناء عليه يجب أن يلتزم الخطيب بهذه المسؤولية ويكون مصدراً رسمياً لتطبيق توجيهات الدولة في مثل هذه الأزمة حتى تمر بسلام وتعود الأمور إلى طبيعتها بتوفيق الله وفضله.

٢- إحياء روح المواطنة والانتماء واستشعار المسؤولية.

من المسؤولية الوطنية التي يجب على خطيب الجمعة الاهتمام بها وتضمينها ضمن أهداف خطبة زمن الوباء هي مسؤوليته تجاه وطنه من خلال بث روح المواطنة والانتماء واستشعار المسؤولية في نفوس المستمعين، فالمواطنة هي روح الانتماء للوطن الذي ولد وترعرع الانسان فيه وخضوعه للقوانين الصادرة عنه وتمتعه في هذا الوطن بحقوقه والتزامه بواجباته.

وحب الوطن والانتماء إليه من الأمور الفطرية التي جبل الإنسان عليها، وقد رفع الإسلام من شأن هذه الفطرة، وظهر جلياً في فعل النبي ﷺ لما أستقر في المدينة بعد الهجرة ودعا أن يرزقه حبها فقال: (اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا لمكة أو أشد)[١] ، فحب الوطن لا ينكره عاقل ولايرفضه لبيب لأنه انتماء فريد وإحساس راق وتضحية شرعية ووفاء كريم.

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة، باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة، برقم ١٨٨٩، ج٣، ص٢٣.

والوطن كما يعرفه ابن فارس: بأنه محل الإنسان، وأوطنت الأرض اتخذتها وطنا، والميطان: الغاية [١]

(الوطن الأصلي: هو مولد الرجل والبلد الذي هو فيه، ووطن الإقامة: موضع يُنوى أن يُستقَرَّ فيه خمسة عشر يومًا أو أكثر من غير أن يتخذه مسكنًا). [٢]

والنصوص الواردة في حب الوطن والحث على ذلك مستفيضة وتؤكد هذه الغريزة الفطرية والتي ينبغي ألا تتعارض مع محبة الله ورسوله ﷺ ومن ذلك على سبيل المثال التي ينبغي للخطيب أن يوظفها في خطبة زمن الوباء مايلي:

قول الباري عز وجل ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ٢٤﴾ [التوبة: ٢٤].

فذكر الله عز وجل المساكن التي هي موطن السكن، ومحل البقاء والنشاط على أنها من المحاب التي يشعر المرء بالانتماء لها ومحبتها، لكنه سبحانه وتعالى أوجب الا تطغى هذه المحبة على محبة الله ورسوله، ولذلك على الخطيب أن يبين هذه الدلالة من خلال خطبة ويربط هذا الحب الغرائزي في نفوس مستمعيه ويؤصله بشكل شرعي فقهي علمي.

وعلى هذا، فالوطن الإسلامي الذي يحوي على مقدسات المسلمين، ويأمن الناس فيه على أنفسهم ودينهم وأموالهم وأعراضهم محقق لما يحبه الله ورسوله [٣]

ويقول الباري عزو وجل ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ٣٣﴾ [المائدة: ٣٣]

فجعل الله عز وجل من العقوبات التي تترتب على بعض الجرائم والجنايات النفي من الوطن، وعده عقوبة تعزيرية يؤدب فيها المخطئ والمرتكب للمحرم، ولو لم يكن هذا النفي عن الوطن نوعا من الألم والتأديب لما عدة الشارع الحكيم نوعا من العقوبات.

ويبين الحكيم العظيم في موضوع آخر بأن من خطط الظالمين تهجير الصالحين من أرضهم ومسكنهم كنوع من الردع والعقوبة والإيلام لهم ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٦ [دار الفكر ، ١٣٩٩هـ] ، ص١٢٠، وينظر: مختار الصحاح، الرازي، ج١[بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ]ص٣٤١

(٢) التعريفات للجرجاني ج١، [بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ]ص٢٥٣.

(٣) ينظر: مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام، دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية، أ.د.سليمان أبا الخيل، ط١[الرياض: دار الحميضي ١٤٢٩هـ]ص١٤-١٥

أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ١٣ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ١٤﴾ [إبراهيم: ١٣-١٤].

والسنة النبوية زاخرة بالأحاديث الدالة على حب الوطن والانتماء له حتى أن الروح لتحزن ويعتريها الألم في فراق الأوطان فهذا حبيبنا رسول الله ﷺ يظهر حزنه الشديد على فراق وطنه وأحبها إلى نفسه فيقول (أما والله لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إليّ وأكرمهم على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت) [١] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته–أي أسرع بها–وإذا كانت دابة حركها [٢] .

قال ابن حجر: وفيه دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه [٣].

قال ابن بطال: قوله (من حبها) يعني، لأنها وطنه وفيها أهله وولده الذين هم أحب الناس إليه، وقد جبل الله النفوس على حب الأوطان والحنين إليها، وفعل ذلك عليه السلام، وفيه أكرم الأسوة، وأمر أمته سرعة الرجوع إلى أهلهم عند انقضاء أسفارهم [٤] .

من هذه الآيات والأحاديث الشرعية يجب أن ينطلق الخطيب بإحياء روح المواطنة وحب الانتماء لهذا الوطن وإحياء روح المسؤولية في المستمعين له، وليعلم الناس أن لهذا الوطن حقوقا تجب على المواطنين في الأحوال العادية فما بالك بالأحوال الطارئة والاستثنائية كزمن الأوبئة والأمراض، فالوطن محل العبادة والولادة، والوطن قدم الكثير فمن حقه علينا رد الجميل.

إن ما يجب أن يقدمه المواطن للوطن لا يعدوا كونه قضاء لدين ووفاء لسابق فضل مع ما يحمله هذا القضاء وذاك الوفاء من عود بالخير على كل فرد من أفراد هذا الوطن.

بمثل هذا وذاك يحي الخطيب روح المسؤولية في مستمعيه ليبحر بهم في فضاء الانتماء للوطن واستشعار دورهم في التغلب على مثل هذه الأزمات والظروف.

---

(١) أخرجه الترمذي في صحيحه في كتاب المناقب، باب فضل مكة، برقم ٣٩٢٥ ج ٦ ص٢٠٧ ،وصححه الألباني ج٢، برقم ٤٥٦٢،ص٧٤٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب أبواب العمرة، باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة، برقم ١٨٠٢ ص٣٤٢.

(٣) ينظر: فتح الباري، ابن حجر ،ج٣،مرجع سابق ص٦٢١ .

(٤) ينظر: المرجع السابق، ج٦، ص٨٧

٣- بث روح التكاتف والاتحاد من أجل الوطن.

ومن المسؤولية الوطنية التي ينبغي على الخطيب استشعارها وتعزيزها في نفوس المستمعين: بث روح التكاتف والاتحاد بين المواطنين والمقيمين من أجل الحفاظ على الصحة العامة التي هي مقومات الحفاظ على الوطن.

فعلى الخطيب أن يستشعر هذه المسؤولية الجسيمة ملتزما ببث الروح الايمانية وأن المؤمنين الحق هم الأخوة ولازم الأخوة التكاتف والتعاضد خاصة في مثل هذه الظروف الاستثنائية التي يمر به المجتمع يقول الباري عز وجل ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

فنصت هذه الآية الكريمة على أعظم مبادئ دين الإسلام ألا وهو التآخي في الله والتحاب فيه.

وقد أولى الإسلام هذا الجانب عناية كبيرة، ويعتبرها من الدعائم الرئيسية التي تقوم عليها وحدة المسلمين وائتلافهم واجتماعهم. لذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان من أول الأعمال العظيمة التي قام بها بعد هجرته إلى المدينة المنورة، هي المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

وقد كان لهذا التآخي عظيم الأثر في وحدة المجتمع المسلم وفي تماسكه وترابطه، فعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال ﷺ: ((قال الله تعالى: حقت محبتي للمتحابين في، وحقت محبتي للمتواصلين في، وحقت محبتي للمتناصحين في، وحقت محبتي للمتزاورين في، وحقت محبتي للمتباذلين فيّ المتحابون فيّ على منابر من نور، يغبطهم بمكانهما النبيون والصديقون والشهداء))[١] .

فالأمر بالجماعة والائتلاف هو أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين، وأمر من رسول الله ﷺ، لأمته، والأمر للوجوب كما هو معلوم ومقرر في علم الأصول، وعلى قدر امتثال المؤمنين لهذا الأمر تكون سعادتهم في الدنيا، وحسن العاقبة في الآخرة.

وفي مثل هذه الأزمنة ينبغي على خطيب الجمعة أن يعزز هذا الجانب في نفوس المستمعين ويحثهم على العمل الجماعي وعلى الائتلاف وعدم التفرق لتتوحد الجهود وتثمر باجتياز مثل

---

(١) رواه أحمد في مسنده، برقم ٢٢١١٧، ج٥، ص٢٣٦، وعلق عليه المحقق بقوله حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح،ج٣٦،ص٣٢٧، وينظر: الإخوان، ابن أبي الدنيا،ط١ [بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ]ص٤٨، وينظر: التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني،ج٨، ط١ [الرياض: مكتبة الصنعاني، ١٤٣٢هـ]ص١٤.

هذه الأزمات، فالخطيب مرشد لهم في مثل هذه المرحلة يأخذ بيدهم للعمل الجماعي المبني على التآخي والتكاتف من أجل هذا الوطن وصحة قاطنيه.

٤- الحث على العمل التطوعي الوطني.

العمل التطوعي الوطني مهم في مثل هذه المرحلة الحساسة والتي تستنفر جميع مؤسسات الدولة وتعمل بكل طاقاتها ومدخراتها، ولذلك نجد أن الحاجة ملحة في مثل هذه المرحلة على تفعيل العمل التطوعي وإشراك الأفراد في العمل على تجاوز الأزمة التي يمر بها الوطن، فالحاجة ملحة لتفعيل هذا الدور من خلال استشعار خطيب الجمعة لأهمية دوره كمحرك عاطفي وجداني لمستمعيه لحثهم على المبادرة في الاشتراك في العمل التطوعي الذي هو واجب شرعي قبل أن يكون واجب وطني.

وعرف التطوع في اللغة: بانه ما تبرع به الشخص من ذاته مما لا يلزمه فرضه [١] ويسمى التطوع نفلا ونافلة وتجمعوا على نوافل والنفل بالسكون الزيادة وسميت النوافل في العبادات لأنها زياده على الفرائض وسميت صلاه التطوع أو النافلة لأنها زياده على الفرض و زياده في الاجر والثواب [٢]

والمتطوع هو شخص يقدم العون دون أن ينتظر اجراً أو مكافأة، بل يتم ذلك بمحض ارادته او اختياره، وهناك من ينظر إلى العمل التطوعي على أنه إسهام الفرد او الجماعة في انجاز عمل خارج نطاق اعمالهم التي يتقاضون عليها اجراء وتعود بالخير والنفع على مجتمعهم وتشعرهم بالرضا وذلك بكل رغبه وطواعية وتلقائيه [٣].

والتطوع هو اي نشاط يمنح فيه الوقت بحرية لصالح شخص او جماعة او منظمة أخرى وينظر الى العمل التطوعي على أنه شكل من اشكال المواطنة النشطة وداعم لها ومقياس لفاعلية المواطنة داخل المجتمع.

ويعزز العمل التطوعي الخدمات التي تقدمها الجهات الحكومية ويوحد الجهود ويدعم تفعيل الخدمات العامة دون تحمل أعباء أو تكاليف مالية.

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة طوع، ج٨، ص٢٤٣.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، مادة نفل،[بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ] ٥، ص٩٩.

(٣) ينظر: العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، محمد عرفة ، مجلة التعاون العدد ٥٣ عام ٢٠٠١

يقول الباري عز وجل في محكم التنزيل ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢]

فالعمل التطوعي من التعاون على الخير ولا شكَّ هو من الأعمال التي حثَّ عليها دِيننا الكريم، وشجَّع على القيام بها؛ لما فيه من النَّفع الذي لا يقتصر على المتطوِّع فحسبُ، بل يتعدَّى ليصيب بنفعه غيرَه، فيعود بالنَّفع على الناس جميعًا.

وعلى الخطيب أن يعزز هذا الجانب من خلال حث الناس وتشجيعهم على العمل به، فأن يهبُ الإنسان جُزءاً من وقته أو ماله أو جهده، فهو في عِداد المُتطوعيّن الساعين لخير المجتمعِ والإنسانيّة؛ حيثُ يُعدّ العمل التّطوعيّ ركيزة من الرّكائز الهامة لرفعة الوطن وإنماء المُجتمعات، ونشر قيم التّعاون والترابط بين النّاس، إضافةً لكونه سلوكاً إنسانيّاً فريداً يدلُّ على مقدار عالٍ من العطاء والبذلِ وحبّ الخير للإنسانية جمعاء، بل يبين الخطيب أن العمل التطوعي الوطني في مثل هذه الأزمات من المسابقة للخيرات التي ذكرت في قول الباري عز وجل ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ١٤٨﴾ [البقرة: ١٤٨].

ويقول الرسول الكريم ﷺ في بيان فضل أداء الخدمات للمجتمع وأفراده ليسطر جانبا داعما للعمل التطوعي في قوله (أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا, ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا)[١]

وقد أثبتت التجارب في بعض البلدان بأن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تقديم كافة غايات وخطط ومشاريع التنمية ، دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية، ولذا اهتمت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر، والتغلب على كثير من الظروف الطارئة [٢]

أما بالنسبة للمجتمع فإن أهميته تتضح في إظهار الصورة الإنسانية للمجتمع وتعزيز الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تساعد على تعزيز المواطنة وتنمية الروح الإنسانية وتحفيزها على العمل الجماعي الذي يعزز تكافل الفرد في أي مجتمع من المجتمعات،

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط،ج٦ [القاهرة، دار الحرمين] ص١٣٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياده، ج١، ص٩٧.
(٢) ينظر: المشاركة المجتمعية، عبدالرحيم قناوي،ط١ [دار البشير، ١٤٣٩هـ]ص٩٩

والمحافظة على السلم الاجتماعي، وتوفير الموارد البشرية للعمل التطوعي، والمساهمة في حل المشكلات التي تواجه المجتمع، وتشجيع قيم الانتماء والوطنية لدى أفراده [١]

لذا على الخطيب أن يستشعر هذه المسؤولية الملقاة على عاتقه ويحفز المجتمع على المبادرة والمشاركة الفاعلة في العمل التطوعي وأن يكون قدوة لهم في ذلك مستشعرين عظم المسؤولية والظرف التي تمر به الأمة في زمن الوباء، ويحفز المجتمع على المبادرة والمشاركة الفاعلة ليكونوا أعضاء مانحين لا متلقين فقط، وينجح المجتمع والوطن بتجاوز الأزمة بكافة أطياف المجتمع من مؤسسات رسمية أو أفراد متطوعين.

(١) ينظر: الريادة والعمل التطوعي، عثمان رشدي [عمان: دار الراية للنشر والتوزيع ٢٠١٣] ص٧٤.

المبحث الثالث:

جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد خلال هذه الأزمة.

بادرت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد كغيرها من مؤسسات الدولة بالاهتمام والعناية بإدارة الأزمة الحالية وفق نطاق صلاحيتها ومهماتها، وتأتي هذه الجهود المباركة كترجمة فعلية للتوجيهات الكريمة من القيادة الحكيمة التي أولت جل اهتمامها هذه الفترة بالأزمة العالمية وبما يحقق سلامة المواطنين مع استمرارية رغد العيش رغم التأثر العالمي للاقتصاد، وهذه الإدارة الحكيمة والتوجيهات المدروسة طالت جميع مؤسسات الدولة كل فيما يخص مجاله وصلاحياته، وتأتي وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لتترجم هذه التوجيهات الكريمة بما يكفل الاستقرار والسلامة للمواطنين من خلال المحاور الآتية:

المطلب الأول: جهود الوزارة من خلال التعاميم والتوجيهات.

قامت الوزارة مشكور بتوجيه التعاميم لكافة فروع الوزارة وإدارتها بضرورة الالتزام بالتوجيهات التي صدرت من الوزارة خلال هذه الأزمة وتطبيقها بشكل فوري وعملي ومن ذلك:

١- إيقاف الجمع والجماعات في كافة مساجد وجوامع المملكة العربية السعودية وذلك على خلفية تفشي وباء فيروس كورونا العالمي حرصاً من الوزارة على سلامة المصلين وحفظاً لهم من أي ضرر قد يتعرضون له جراء المخالطة مع استمرارية رفع الأذان من منابر المساجد.

وفي هذا الخصوص تحدث معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الدكتور عبداللطيف آل الشيخ بقوله" نحن حريصون كل الحرص على رفع الإيقاف المؤقت عن صلاة الجمعة والجماعة لجميع الفروض في المساجد، ونرجوا أن يكون ذلك قريبا بعد زوال حدة انتشار الوباء -وأضاف معاليه- أن هذا الأمر يخضع تماماً لتوجيهات المقام السامي الكريم ولرأي هيئة كبار العلماء ولتقييم الجهات الصحية ذات الاختصاص، فيما يتعلق بالتأكد من توفر الاشتراطات الكاملة والاجراءات الاحترازية التامة لضمان سلامة البشر - وذكر معاليه -أن المقصد من الايقاف المؤقت لصلاة الجمعة والجماعة في المساجد ومن ثم رفع الايقاف هو منفعة الأمة وسلامة المواطنين والمقيمين على أرض المملكة"

كما بين معاليه أن رفع الايقاف المؤقت عن صلاة الجمعة والجماعة هو محل اهتمام كبير من ولاة الأمر ومن اللجان المعنية والأطباء أصحاب الاختصاص الذين يعملون ليل نهار لتقييم الوضع والتأكد من الإجراءات الاحترازية التي تم اتخاذها لصون حياة الناس [١].

٢- توجيه خطب الجمعة للحديث عن جائحة كورونا

ومن القرارات التي أصدرتها الوزارة تخصيص خطبة الجمعة لأسبوعين متتاليين في أكثر من ١٥ ألف جامع بالمملكة للحديث عن التوجيهات الشرعية حيال التعامل مع الأمراض المعدية ومنها فيروس كورونا، ووجوب العمل بالإجراءات الوقائية وبيان خطر التهاون في العمل بها، وتنفيذ أكبر حملة توعوية بالمساجد والجوامع بالتنسيق مع وزارة الصحة .

ومن القرارات كذلك التي أصدرتها الوزارة لضمان عدم التزاحم في الجوامع وقت أداء صلاة الجمعة إصدار قرار بإقامة صلاة الجمعة في المساجد القريبة من الجوامع المزدحمة وترك مقدار صف بين كل صفين في جميع الصلوات الخمس، إلى جانب تقليل المدة الزمنية بين الآذان والإقامة في صلوات الفروض لعشر دقائق، واختصار وقت صلاة وخطبة الجمعة لـ ١٥ دقيقة ومنع الاعتكاف وإيقاف إجراءات تفطير الصائمين وإزالة الأطعمة والتمور وأكواب المياه المستعملة.

٣- وتواصل الوزارة تفعيل التقنية في بث المحاضرات التوعوية والإرشادية في التصدي لفيروس كورونا عبر معرفاتها على وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر وقناة اليوتيوب) والتي استفاد منها أكثر مليوني مستفيد منذ بدء انتشار فيروس كورونا، كما تقوم الإدارة العامة لتقنية المعلومات بالتنسيق والإشراف على عقد الاجتماعات الدورية عن بعد لقطاعات الوزارة وفروعها عبر تطبيقات إلكترونية متنوعة .

٤- كما بثت الوزارة رسائل نصية عبر شركات الاتصال للمؤذنين والأئمة والدعاة بلغت (١٣١,٢٦٦) لتوعية الناس وإرشادهم بأهمية التقيد بالإجراءات الاحترازية لمنع تفشي فيروس كورونا، والالتزام بالتعليمات الصادرة من الجهات المختصة في هذا الشأن .

٥- فيما بلغ عدد المكالمات الواردة لمركز الاتصال الموحد ١٩٣٣ منذ بدء جائحة كورونا (٥١٠٨)، كما تم إنهاء (٢٣٠٣) تذكرة مراجعة تنوعت ما بين خدمات للمساجد

(١) https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/٠٩٠٩١٤٤١_١٠.aspx تاريخ الزيارة ١٤٤١/٩/١٣هـ

ومنسوبيها وشكاوى واستفسارات في مختلف قطاعات الوزارة وفروعها الثلاثة عشر، وتواصل الوزارة تقديم خدماتها عبر منصة "تواصل" وهي قناة جديدة أطلقتها منذ بدء العمل عن بعد تتيح للجمهور التواصل مع مختلف قطاعات الوزارة وفروعها تقدم الخدمة آلياً عبر رسائل نصية لمركز الاتصال الموحد، حيث بلغت عدد البلاغات (٥٩٨) بلاغاً .

المطلب الثاني: جهود الوزارة من خلال المحاضرات والندوات.

كثفت الوزارة جهودها التوعوية والإرشادية منذ بدء انتشار فيروس كورونا المستجد في أنحاء العالم، استشعاراً للدور الذي تضطلع به في توعية وإرشاد أفراد المجتمع، وأطلقت عدد من المناشط الدعوية التي شارك في تقديمها علماء ودعاة وأئمة المساجد والأطباء، واستهدفت فئات المجتمع بالمملكة، تناولت الحث على العمل بتوجيهات ولاة الأمر وفق الإجراءات الاحترازية لتوقي فيروس كورونا، والتحذير من الشائعات، والأخذ بالأسباب الشرعية في الوقاية منه، ومن ذلك:

١-نفذت الوزارة، بالتعاون مع وزارة الإعلام، برنامج "الركن الرابع" الذي يعرض عبر أثير إذاعة القرآن الكريم في تمام الساعة الثانية والنصف ظهراً بتوقيت مكة المكرمة كل يوم طوال شهر رمضان، بمشاركة نخبة من دعاة الوزارة والمتعاونين معها .

ويأتي تنظيم هذا البرنامج في إطار المشاركة الفاعلة في التوعية والإرشاد عبر وسائل الإعلام المختلفة تحقيقاً لرسالة الوزارة في خدمة المجتمع وتفعيل دورها في الدعوة والإرشاد، لا سيما ما يتصل بتبصير الناس بآداب وأحكام الشهر الكريم وفضائله .

٢- كما نفذت الوزارة منذ بدء انتشار الوباء العديد من البرامج التوعوية والإرشادية قبل قرار غلق المساجد، حيث ألقيت (٣٢) ألف خطبة على مدى أسبوعين متتاليين للحديث عن خطر الأوبئة والأمراض المعدية، وبيان النصوص الشرعية الواردة في هذا الخصوص، كما نفذت (١٠) آلاف محاضرة توعوية، وبثت (٤٥) ألف رسالة نصية، كما حظيت (١٧٥) تغريدة عبر حسابها الرسمي توتير بأكثر من (١٥) مليون مشاهدة .

وشارك في تنفيذ البرامج التوعوية (٨٣٤٣٩) إماماً، و(١٥) ألف خطيباً، و(٤٢١٠) من دعاة الوزارة الرسميين والمتعاونين معها بمختلف مناطق المملكة. وعقب قرار غلق المساجد ضاعف الوزارة أعمالها التوعوية عبر الوسائط الإلكترونية بإطلاق (٣٨٨٢) برنامجاً دعوياً، تضمن محاضرات وندوات وكلمات بلغت مجموعها (٩٩٤٤) منشطاً استهدفت شرائح المجتمع بمختلف فئاتهم العمرية من الجنسين، تم بثها عبر قناة الوزارة باليوتيوب وتويتر، إلى جانب منصات التواصل الاجتماعي في ٤٢٠ مكتباً تعاونياً للدعوة والإرشاد بمناطق المملكة .

٣- وفي مجال العناية بالجاليات بالمملكة ومع تزايد عدد الإصابات بينهم فقد وجه معالي الوزير بمضاعفة العمل الدعوي والإرشادي في أكثر من ٤٠٠ مكتب تعاوني بمناطق المملكة لتوعية الجاليات عبر مقاطع فيديو إرشادية بلغات مختلفة .

٤- كما أنتجت مراكز الدعوة والإرشاد بمختلف فروع الوزارة بالمملكة، بالتعاون مع المكاتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، (١٣.٤٤١) ألف بروشور ومقطع فيديو توعوي موجهة لعموم المواطنين والمقيمين، وخصص جزء كبير منها لتوعية الجاليات بـ (١٨) لغة عالمية عبر منصات التواصل الاجتماعي، جميعها تحض على العمل بالتوجيهات الصادرة من الجهات الرسمية، والتحذير من الشائعات، والأخذ بالأسباب الشرعية في توقي الوباء .

٥-نشرت الوزارة (١٣١.٢٦٦) ألف رسالة نصية عبر شركات الاتصالات موجهة لمنسوبي الوزارة والمساجد بمناطق المملكة دعتهم من خلالها لتفعيل الوعي لدى المجتمع لمواجهة فيروس كورونا، وذلك بالالتزام بما يصدر عن الجهات المختصة حيال الإجراءات الاحترازية، وحثهم بالتوكل على الله والأخذ بأسباب الوقاية من فيروس كورونا، والتأكيد على أن اتباع التعليمات والإجراءات الاحترازية يعد تحقيقًا لمقصدٍ من مقاصد الشريعة.

كما بثت الوزارة تسعة وثلاثين مليونا وخمسمائة ألف رسالة نصية (sms) من المكمن الرقمي والتقني للوزارة شركة الاتصالات السعودية تضمنت التعليمات والإجراءات الاحترازية التي أقرتها الوزارة لعودة الصلاة في المساجد إنفاذاً للموافقة الكريمة بفتح المساجد بالمملكة عدا مدينة مكة المكرمة يوم الأحد الماضي.

وتضمنت الرسائل التوعوية النصائح والتوجيهات والتعليمات التي أقرتها الوزارة مع بدء إعادة فتح المساجد والمتوافقة مع قرارات الجهات ذات العلاقة لمنع تفشي فيروس كورونا وحماية لمرتادي بيوت الله من الوباء في إطار المساهمة المجتمعية من الشركات الوطنية [١]

وأعلنت الوزارة أنها مستمرة في جهودها الدعوية وتنفيذ حملات توعوية عبر منصات الوزارة الرقمية والقنوات الفضائية والإذاعية؛ تحقيقاً لرسالتها السامية في خدمة المجتمع، وتعزيز الأمن الصحي تنفيذاً لتوجيهات القيادة الرشيدة ومواكبة لرؤية المملكة ٢٠٣٠ [١]

(١) https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/١١١٠١٤٤١_٤.aspx تاريخ الزيارة ١٤٤١/١٠/١٣هـ

المطلب الثالث: جهود الوزارة من خلال العناية بالمساجد.

وفي مجال النظافة العامة وصيانة لبيوت الله تعالى عقمت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ٨٧٢٤ مسجداً وجامعاً في مختلف المناطق، شملت أعمال الصيانة والتعقيم (٤.٣٦٢.٠٠٠) متر مربع من السجاد، و(١٧.٤٤٨.٠٠٠) من المصاحف الشريفة بمختلف الأحجام، إلى جانب تعقيم ١٥ ألف قطعة من السجاد المستطيل، و(٥٢٣.٤٤٠) دولابا وحاملات مصاحف، و(٦٩.٧٩٢) دورة مياه، ونحو (٥٠) مغسلة أموات، ووفق تقرير صادر عن الوزارة، فإنه تم الانتهاء من المرحلة الأولى من برنامج تعقيم ونظافة المساجد بمختلف مناطق المملكة، ضمن الإجراءات الاحترازية التي تقوم بها للمحافظة على صحة وسلامة المواطنين والمقيمين مرتادي بيوت الله، ومواكبة لجهود القيادة الرشيدة في التصدي لفايروس كورونا [٢]

كما أوضحت الوزارة في آخر تقاريرها أن عدد المساجد التي تم تعقيمها في المرحلة الثانية بلغ (١٣.٣٩٥) ألف مسجداً وجامعاً في مختلف مناطق المملكة، وشملت أعمال الصيانة والتعقيم (٦.٦٩٧.٥٠٠) ألف متر مربع من السجاد، و(٢٦.٧٩٠.٠٠٠) مليون من المصاحف الشريفة بمختلف الأحجام، إلى جانب تعقيم (٦٦.٩٧٥) ألف قطعة من السجاد المستطيل، و(٦٦٩.٧٥٠) ألف دولاب وحاملات مصاحف، و(١٠٧.١٦٠) ألف دورة مياه[٣].

وبعد صدور التوجيهات الكريمة بإعادة فتح المساجد قامت الوزارة بعمل التجهيزات اللازمة لافتتاح أكثر من ٩٠ ألف مسجد وجامع في مختلف مناطق المملكة وفق الإجراءات الاحترازية والتعليمات التي أقرتها الوزارة مؤخراً بالتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص لمنع تفشي فيروس كورونا [٤] .

---

(١) https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/٠٦٠٩١٤٤١_٣.aspx تاريخ الزيارة ١٤٤١/٩/١٣هـ

(٢) أربعاء ١ أبريل ٢٠٢٠ ٠٣:٣٧ عكاظ» (الرياض@okaz_online تاريخ الزيارة ١٤٤١/٩/١٣هـ

(٣) https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/١٤٠٩١٤٤١_٥.aspx تاريخ الزيارة ١٤٤١/٩/١٣هـ

(٤) https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/٠٧١٠١٤٤١_٥.aspx تاريخ الزيارة ١٤٤١/١٠/١٣هـ

جاء ذلك في بيان صادر عن الوزارة أوضحت فيه أن فرق الصيانة والتشغيل والتعقيم بمختلف مساجد وجوامع مناطق المملكة أنهت كافة الاستعدادات لفتح المساجد بعد تعقيمها ونظافتها وصيانتها ووضع اللوحات التعليمية للأخذ بالإجراءات الاحترازية التي توافق القرارات الصادرة من وزارة الصحة لمنع انتشار فيروس كورونا.

كما أكد معالي الوزير الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، أن المساجد في المملكة لها مكانة كبرى عند القيادة الرشيدة لهذه البلاد المباركة وتقدم لها العناية الفائقة لجعلها في المكان اللائق بها والعطاء مستمر ، مشيراً إلى أن الوزارة منذ إنشائها وهي تقوم على رعاية المساجد بدعم متناهٍ من الدولة –رعاها الله–، وأن هذا الدعم منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ـ رحمه الله ـ إلى يومنا هذا، حيث جعلت أول أولياتها العناية بالمساجد، مقدماً الشكر الجزيل لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ، ولسمو ولي عهده لأمين ـ حفظهما الله ـ على دعمهما المتواصل لكل ما تحتاج إليه بيوت الله كي تكون مهيأة للمصلين ومكاناً للخشوع والطمأنينة [١] .

وتشكر الوزارة على هذه الجهود الجبارة لخدمة بيوت الله تعالى والتي تعكس اهتمام معالي الوزير الشخصي ونائبة والمسؤولين في الوزارة وترجمة توجيهات ولاة الأمر حرفيا وعلى الواقع.

(١) https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/٠٦١٠١٤٤١_٦.aspx تاريخ الزيارة ١٤٤١/١٠/١٣هـ

الخاتمة وأبرز نتائج البحث:

جاء هذا البحث للوقوف على مسؤولية الخطباء في زمن الوباء، ليسلط الضوء بشكل مباشر على أبرز المسؤوليات التي يجب أن يضطلع بها خطيب الجمعة في ظل هذه الظروف الحادثة تجاه مجتمعه من خلال خطبة الجمعة، وقد توصل الباحث لمجموعة من النتائج، ومنها:

١. أهمية خطبة الجمعة ودورها البارز في تعليم الناس أمور دينهم وإصلاح أحوالهم وفق منهج الإسلام الصحيح.

٢. تحتل خطبة الجمعة مكانه بارزة في المجتمع كونها معيناً صافياً لبيان أحكام الشريعة الإسلامية باختلاف الاحوال والأزمنة ومواكبه حاجات الناس الدينية وغير الدينية.

٣. من أهداف خطبة الجمعة التزامن مع الاحوال والظروف الاستثنائية وبيان موقف الشريعة بوضوح لأي ظاهرة حادثه في المجتمع المسلم.

٤. يستطيع الخطيب المفوه توظيف خطبة الجمعة لتكون أداة بارزة وفعالة لتوجيه الناس وارشادهم وتعزيز الثقة في نفوسهم وقت الأزمات بالذات.

٥. لا تنحصر مسؤولية خطيب الجمعة على الجانب الشرعي فقط بل تتعداه لتعزيز المسؤولية الوطنية التي يستطيع الخطيب من خلالها أن يغرس في نفوس مستمعيه التلاحم بين الراعي والرعية، وغرس حب الأوطان في نفوسهم وحمايتها.

٦. احتوت كلمة خادم الحرمين الشريفين–حفظه الله– حول جائحة كورونا على مضامين سامية تكون كالنبراس يحتذى بها في التعامل مع هذه الظروف الاستثنائية.

٧. العمل التطوعي رديف مهم وعمل ساماً يجب على المجتمعات الإسلامية تفعيله وغرسه في نفوس الأجيال لترتقي بالتلاحم والإحساس بالمسؤولية المجتمعية.

٨. بروز جهود وزاره الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد في جانحه كورونا من عدة مجالات استطاعت الوزارة من خلالها أداء دورها المنوط بها على أتم وجه.

التوصيات:

١. يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بخطبة الجمعة وأن تكون الخطبة متزامنة مع الظروف والأحوال التي تمر بحياة المسلم لتكون نبراسا من خلاله يجد الطريق الصحيح لسلوكه والابتعاد عن ما يشوب دينه من أفكارا وأعمال.

٢. ضرورة اعتناء الخطيب بخطبة الجمعة إعدادا وإلقاءاً بما يحقق الكمال العلمي والجذب الذهني.

٣. ضرورة العناية بتقديم أبحاث علمية تقدم الفائدة والتطوير لخطيب الجمعة والخطبة مثمنتا تميز الدين الإسلامي تميزه عن غيره من الديانات السماوية.

٤. إعداد الخطيب إعداداً ومهارياً من خلال العناية والانشاء للمعاهد العلمية التي تهتم بهذا المجال وتحقق الفائدة للخطيب والمجتمع.

وفي الختام أسال الله العلي القدير أن ينفع بالجهد الذي قمت به في إعداد البحث، وأن أكون قد أضفت ولو اليسير للبحث العلمي والاسهام في دراسة هذا الموضوع الهام، وأسأل الله تعالى أن يكشف الغمة عن الأمة، وأن يوفق الله بلادنا لكل خير، وأن يحمي وطننا من كل سوء وشر وبلاء، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإخوان، ابن أبي الدنيا،ط١ [بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ]
٢. أدب الخطيب، للإمام علاء الدين ابن العطّار، ط١[بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م]
٣. الأدب المفرد، البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، [بيروت: دار البشائر، ط٣، ١٤٠٩هـ]
٤. أسس منهج السلف في الدعوة إلى الله، السحيمي، ط١[القاهرة: دار ابن عفان،١٤٢٣هـ]
٥. الإسلام عقيدة وشريعة، الشيخ محمود شلتوت ط٥، [القاهرة: دار الشروق، ١٤٠٨هـ].
٦. أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب، تحقيق باسم الجوابرة، [طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ط٥، . ١٤٢٠هـ]
٧. أضواء البيان، محمد الأمين بن المختار الشنقيطي، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، [بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ]
٨. إعلام الموقعين، ابن القيم، [بيروت: دار الجيل، ١٩٧٣هـ]
٩. الإلقاء الخطابي في الدعوة إلى الله، د. خالد القريشي، ط١، [الرياض: دار العاصمة، ١٤٢٢هـ].
١٠. الأم، الشافعي ، [بيروت ،دار المعرفة،١٤١٠هـ]
١١. انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري ابن حجر العسقلاني [الرياض: مكتبة الرشد،ط١، ١٤١٣ هـ]
١٢. أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، د.مقداد يالجن، ط٢،[الرياض: دار الهدى،١٤٠٩هـ]
١٣. أهداف مناهج التربية الإسلامية، د. بدر عبد الرزاق الماص، ط١[الكويت: مكتبة الصحوة،١٤١٨هـ].
١٤. البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ط ٤[جدة: دار الشروق،١٤١٢هـ]
١٥. تاج العروس، للزبيدي تحقيق علي هلال ، [بيروت:دار إحياء التراث العربي، ١٣٨٦].
١٦. تاريخ دمشق ابن عساكر، [بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ]
١٧. التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام، محمود كرم سليمان، (المنصورة: دار الوفاء ١٤٠٩هـ)
١٨. التخطيط بين النظرية والممارسة، طلال بن سراج الغرياني (الرياض: شركة العبيكان ١٤١٢هـ)
١٩. التعريفات للجرجاني [بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ]

٢٠. تفسير البيضاوي، [بيروت : دار الفكر، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م]
٢١. تفسير الطبراني [مؤسسة الرسالة ، ط الأولى، ١٤٢٠ هـ]
٢٢. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ط٢،[الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٨هـ]
٢٣. التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني، ط١ [الرياض: مكتبة الصنعاني، ١٤٣٢هـ]
٢٤. التوقيف على مهمات التعاريف، زين العابدين المناوي، [القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ]
٢٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن السعدي، [بيروت: دار البيان، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م].
٢٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري،[دار هجر، ١٤٢٢هـ]
٢٧. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر [الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ]
٢٨. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق أحد عبد العليم البردوني، ط٢ [القاهرة: دار الشعب، ١٣٧٢)
٢٩. حاشية كتاب التوحيد، ابن قاسم، [ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ]
٣٠. الخطابة الدينية بين المنهج والواقع، د. حسين عبد المطلب، الطبعة الأولى.
٣١. خطبة الجمعة وإصلاح المجتمع، إدريس خليفة، ضمن بحوث مؤتمر مراكش.
٣٢. خطبة الجمعة والاتصال بالجماهير، محيي الدين عبد الحميد، [القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، بدون تاريخ].
٣٣. خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، عبدالغني أحمد جبر ،طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ١٤٢٢هـ
٣٤. الدر المنثور، السيوطي، [بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣هـ]
٣٥. الدراسة النظرية للخطابة، د. نواب الدين، ط١[الرياض: دار العاصمة، ١٤١٣هـ]
٣٦. رحمة للعالمين، محمد سليمان المنصورفوري [الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى]
٣٧. رسالة خطيب الجمعة ودوره في المجتمع، إدريس عزوزي، ضمن بحوث الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب، المنعقد بفاس، سنة ١٤٠٧هـ،
٣٨. الريادة والعمل التطوعي، عثمان رشدي [عمان: دار الراية للنشر والتوزيع ٢٠١٣]
٣٩. زاد المعاد، ابن القيم الجوزي، [بيروت: مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية]
٤٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني [الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١،]

٤١. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، [دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ]
٤٢. شفاء العليل ، ابن القيم الجوزية[بيروت :دار الفكر، ١٣٩٨هـ]
٤٣. صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارنؤوط،ط١ [بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ].
٤٤. صحيح ابن خزيمة في صحيحه [بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ]، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي
٤٥. صحيح ابن خزيمه، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي [بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ].
٤٦. صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٣[بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ]، وطبعة دار طوق النجاة الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤٧. صحيح الجامع الصغير وزيادة، الألباني، [المكتب الإسلامي].
٤٨. صحيح سنن ابن ماجة، الألباني، ط١ [بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ]
٤٩. صحيح سنن أبي داود، الألباني، ط١[الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ].
٥٠. صحيح سنن الترمذي، الألباني، ط٢، [الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٢هـ]
٥١. صحيح سنن النسائي، الألباني،[طبع مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ].
٥٢. صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، [بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ].
٥٣. العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، محمد عرفة ، مجلة التعاون العدد ٥٣ عام ٢٠٠١
٥٤. الفقه على المذاهب الأربعة عبد الرحمن الجزيري، ط٢، [بيروت: دار الكتب العلمية١٤٢٤ هـ]
٥٥. القاموس المحيط، للفيروز أبادي، [بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ]
٥٦. لسان العرب، ابن منظور، [بيروت: دار صادر، ١٣٧٤-١٩٥٥م] .
٥٧. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد حامد الفقي،ط٢[بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ]
٥٨. مختار الصحاح، الرازي، [بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ]
٥٩. مسند ابن حبان صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارنؤوط،ط١ [بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ].
٦٠. مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون[بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ]

٦١. المشاركة المجتمعية، عبدالرحيم قناوي،ط١ [دار البشير، ١٤٣٩هـ]
٦٢. المعجم الأوسط، الطبراني [القاهرة، دار الحرمين]
٦٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أحمد الزيات وآخرون، [القاهرة: دار الدعوة]
٦٤. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي، [القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ]
٦٥. معجم مقايس اللغة، ابن فارس، [دار الفكر ، ١٣٩٩هـ]
٦٦. المفردات في غريب القرآن للراغب [بيروت: دار القلم، ١٤١٢هـ]
٦٧. مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام، دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية، أ.د.سليمان أبا الخيل، ط١[الرياض: دار الحميضي ١٤٢٩هـ]
٦٨. منهج في إعداد خطبة الجمعة، د. صالح بن حميد، [المدينة: دار الخضري، ١٤١٩هـ]
٦٩. منهج في إعداد خطبة الجمعة، د. صالح بن حميد، [المدينة: دار الخضري، ١٤١٩هـ].
٧٠. الموسوعة الفقهية الكويتية، [الكويت، دار السلاسل، ط٢، ١٤٠٤هـ]
٧١. النجم الوهاج في شرح المنهاج ،كمال الدين، محمد بن موسى الدَّمِيري الشافعي، ط، [جده: دار المنهاج، ١٤٢٥هـ]
٧٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، [بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ]
٧٣. الوسطية في الفكر الإسلامي، د.مجدي باسلوم، ط١[بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ]

مواقع الانترنت:

https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/٠٩٠٩١٤٤١_١٠.aspx
تاريخ الزيارة ١٤٤١/٩/١٣هـ
https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/٠٦٠٩١٤٤١_٣.aspx
تاريخ الزيارة ١٤٤١/٩/١٣هـ
أربعاء ١ أبريل ٢٠٢٠ ٠٣:٣٧ عكاظ» (الرياض@okaz_online تاريخ الزيارة ١٤٤١/٩/١٣هـ
https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/١٤٠٩١٤٤١_٥.aspx
تاريخ الزيارة ١٤٤١/٩/١٣هـ

فهرس الموضوعات

المحتويات

ملخص الدراسة ٥٢٨
المقدمة ٥٣١
أهمية البحث وأسباب اختياره: ٥٣٢
الدراسات السابقة: ٥٣٢
منهج البحث: ٥٣٣
التمهيد ٥٣٤
التعريف بمصطلحات الدراسة ٥٣٤
المسؤولية في اللغة والاصطلاح ٥٣٤
أهمية خطبة الجمعة ومكانتها في الإسلام ٥٣٦
المبحث الأول ٥٤٣
السمات العامة لخطب الجمعة زمن الوباء، وأهدافها ٥٤٣
المطلب الأول ٥٤٤
سمات ومضامين خطب الجمعة زمن الوباء ٥٤٤
المطلب الثاني ٥٥١
أهداف خطب الجمعة زمن الوباء ٥٥١
المبحث الثاني ٥٥٥
مسؤولية خطيب الجمعة زمن الوباء. ٥٥٥
المطلب الأول: المسؤولية الشرعية للخطيب زمن الوباء. ٥٥٥
المطلب الثاني ٥٦٢
المسؤولية العلمية لخطيب الجمعة زمن الوباء. ٥٦٢
المطلب الثالث: ٥٦٨
المسؤولية الوطنية لخطيب الجمعة زمن الوباء. ٥٦٨
المبحث الثالث: ٥٧٦
جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد خلال هذه الأزمة. ٥٧٦
المطلب الأول: جهود الوزارة من خلال التعاميم والتوجيهات. ٥٧٦
المطلب الثاني: جهود الوزارة من خلال المحاضرات والندوات. ٥٧٩
المطلب الثالث: جهود الوزارة من خلال العناية بالمساجد. ٥٨١
الخاتمة وأبرز نتائج البحث: ٥٨٣
التوصيات: ٥٨٤
فهرس المصادر والمراجع ٥٨٥
فهرس الموضوعات ٥٨٩